AYAAT ILM ACADEMY
أكاديمية آيات للعلوم الإسلامية

المستوى الأساسي

منهج العقيدة

الفصل الدراسي الثاني

عقيدة ١٣٢

إعداد

فاطمة سلام
ماجستير الفقه الإسلامي وأصوله
ومدرس العلوم الإسلامية بالمدارس الكندية

الطبعة الأولى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمةً للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يُعَد علم العقيدة من أشرف علوم الشريعة وأعظمها وأهمها، ذلك أنه يعرّف المسلم بربه -جل وعلا- مما يُعينه على عبادته حقَّ العبادة، فيكتسب بذلك السَّعادة في الدَّارين.

أما بعد، فهذا الكُتيب فيه شرح مختصر لعدد من المسائل المهمة الواردة في متن العقيدة الطحاوية لصاحبها الإمام أبي جعفر الطحاوي -رحمه الله- المتوفى عام 321 هـ[1]. ومتن العقيدة الطحاوية من المتون القديمة الموثوقة التي بينت جوانب العقيدة الإسلامية كما جاءت بها نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وقد شرحها أحد العلماء الأفاضل وهو علي بن محمد بن أبي العز الحنفي.

واعتمد هذا الكتيب على مصدرين أساسيين هما: مختصر شرح العقيدة الطحاوية للدكتور عبد الكريم زيدان، والذي قام فيه باختصار شرح ابن أبي العز الحنفي[2]. وكتاب الوافي في اختصار شرح عقيدة أبي جعفر الطحاوي للشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، اختصار مهدي بن عماش الشمري.

وقد جمعتُ مادة هذا الكتيب من المصادر المذكورة سابقًا، حيث ذكرت أهم المسائل مختصرة وبتصرف بسيط وترتيب للمعلومة بحيث يسهل على الطالب قراءتها وفهمها ومتابعة الأفكار الواردة فيها. وعزوتُ كلَّ نقلٍ للمصدر الذي أُخذ منه في الهامش ليسهل الرجوع إليه. وقد تم ذكر بعض الطوائف المُخالفة لأهل السنة والجماعة في بعض مسائل العقيدة أثناء الشرح فعرَّفتُ بها بشكل مبسَّط في الهامش بالاعتماد على كتاب الفرق الإسلامية للدكتور محمد الخطيب. وقد تم ذكر جميع المصادر في نهاية الكتيب.

والله أسأل أن يكون هذا العمل نافعًا للطلاب، وخالصًا لوجهه الكريم، وأن يتقبل مني وأن يعفو عن زللي.

فاطمة سلام

الخميس، 14- جمادى الآخرة- 1442 هـ الموافق لـ 27- 1- 2021

مدينة وندزر- مقاطعة أونتاريو- كندا

[1] هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزديّ الطحاوي، فقيه انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر. ولد ونشأ في قرية طحا في المنيا بصعيد مصر، وتفقه على مذهب الشافعيّ، ثم تحول حنفياً، من أشهر كتبه العقيدة الطحاوية.

[2] صَدرُ الدين أبو الحسن عليُّ بن علاءِ الدين الدمشقي الصالحيَّ الحنفي. ولد ونشأ في دمشق في كنف أسرة جميعُ أفرادها كانوا ينتحلون مذهب أبي حنيفة، ومعظمهم قد تولى القضاء في الشام. من مؤلفاته: شرح العقيدة الطحاوية. توفي عام 792 هـ.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الفصل الأول:

توحيد الله تعالى

Ayaat Academy

الفصل الأول: توحيد الله تعالى.

وفيه مسائل:

1. إن الله واحدٌ لا شريك له.

الشرح[3]: التوحيد أول دعوة الرسل -صلوات الله تعالى عليهم-، قال تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّـٰغُوتَ) [النحل:36] وقال تعالى: (وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ) [الأنبياء: 25]. فالتوحيد أول الأمر وآخره، والمقصود هنا توحيد الألوهية؛ ويعني استحقاقه -سبحانه وتعالى- أن يُعبَد وحده لا شريك له.

والتوحيد ثلاثة أنواع:

النوع الأول: توحيد الربوبية: وهو الإقرار بأن الله تعالى خالق كل شيء. وكان المشركون من العرب يقرُّون بهذا النوع من التوحيد، قال تعالى: (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَـٰشِفَـٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَـٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ) [الزمر: 38].

النوع الثاني: توحيد الأسماء والصفات، وسيأتي الحديث عنه لاحقًا.

النوع الثالث: توحيد الألوهية: وهو عبادة الله وحده لا شريك له. وأصل شرك العرب كان في هذا النوع من التوحيد.

ويمكن تقسيم التوحيد الذي دعت إليه الرسل ونزلت به الكتب إلى نوعين: توحيد الإثبات والمعرفة، وتوحيد الطلب والقصد.

والأول: هو إثبات حقيقة ذات الرب تعالى وصفاته وأفعاله وأسمائه، ليس كمثله شيء في ذلك كله، كما أخبر به عن نفسه، وكما أخبر رسوله -صلى الله عليه وسلم-، وقد أفصح القرآن عن هذا النوع كل الإفصاح في مواضع كثيرة.

[3] مختصر شرح العقيدة الطحاوية، د. عبد الكريم زيدان، دار النذير للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، الطبعة الأولى، 1969م، ص 12- 18.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

والثاني: هو توحيد الطلب والقصد مثل ما تضمنته سورة (قُل يا أيُّها الكافرون) وغيرها من سور القرآن.

وغالب سور القرآن متضمنة لنوعي التوحيد، بل كل سورة في القرآن؛ فالقرآن إما خبر عن الله وأسمائه وصفاته وهو التوحيد العلمي الخبري، وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له فهو التوحيد الإرادي الطلبي، وإما أمر ونهي والتزام بطاعته فذلك من حقوق التوحيد ومكملاته، وإما خبر عن إكرامه لأهل توحيده فهو جزاء توحيده، وإما خبر عن أهل الشرك وبيان جزاء من خرج عن التوحيد. فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه، وفي شأن الشرك وأهله وجزائهم.

2. ولا شيء مثله، ولا شيء يعجزه، ولا إله غيره.

الشرح: إن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله[4].

وهنا قوله: "ولا شيء مثله" راجع إلى توحيد الأسماء والصفات والأفعال. وقوله: "ولا شيء يعجزه" مُثبِتٌ لتوحيد الربوبية. وقوله: "ولا إله غيره" مُثبِتٌ لتوحيد العبادة والإلهية[5].

وقوله: "ولا شيء مثله" مأخوذٌ من قوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ) [الشورى: 11] وغيره من الأدلة التي تدل على أن الله -سبحانه- لا يماثله شيء من مخلوقاته. وهو راجع إلى نفي المماثلة. والمماثلة أو التمثيل أو المثلية تُعرَّف بأنها المساواة في الكيف والوصف. والمساواة في الكيفية تعني أن يكون اتصافه بالصفة من جهة الكيفية مماثل لاتصاف المخلوق، كقولهم: "يدُ الله كأيدينا". والمماثلة في الصفات تعني أن يكون معنى الصفة بكماله التام في الخالق كما هو في المخلوق. واعتقاد المماثلة في الكيفية أو في الصفات تمثيلٌ يُكفِّرُ صاحبه[6].

[4] المصدر السابق، ص 18.
[5] الوافي في اختصار شرح عقيدة أبي جعفر الطحاوي، الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، اختصار مهدي الشمري، دار الإمام مالك، أبو ظبي، الطبعة الأولى 2006م، ص 18.
[6] المصدر السابق، ص 18.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

3. قديمٌ بلا ابتداء، دائمٌ بلا انتهاء، لا يفنى ولا يبيد، ولا يكون إلا ما يريد، لا تبلغه الأوهام، ولا تدركه الأفهام، ولا يشبهه الأنام.

الشرح: قال الله تعالى: (هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡـَٔاخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ) [الحديد: 3].
وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "اللهمَّ أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء"[7]. فقوله: "قديمٌ بلا ابتداء، دائمٌ بلا انتهاء" هو معنى اسمه الأول والآخر[8].
وهنا أراد أن يبين أن الله -عزَّ وجل- منزّه عما خلق، فهو خلق الزمان والزمان لا يحويه، وكذلك خلق المكان والمكان لا يحويه. والوارد في القرآن الكريم اسمي الأول والآخر، وهذان الاسمان دلَّا على أن الله -سبحانه وتعالى- قديم بلا ابتداء، دائمٌ بلا انتهاء[9].

وقوله: "لا يفنى ولا يبيد" إقرار بدوام بقائه -سبحانه وتعالى-، قال تعالى: (كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ. وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَـٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ) [الرحمن: 26-27]. والفناء والبيد متقاربان في المعنى، والجمع بينهما في الذكر للتأكيد، وهو أيضًا مقرر ومؤكد لقوله: "دائم بلا انتهاء"[10].

وقوله: "ولا يكون إلا ما يريد" ردٌّ على من زعم أن الله -سبحانه وتعالى- أراد الإيمان من الناس كلهم والكافر أراد الكفر. وهذا القول فاسد مردود لمخالفته الكتاب والسنة والمعقول الصحيح، وهي مسألة القدر المشهورة التي قال بها القدرية[11]. وسموا قدرية لإنكارهم القدر[12].
أما أهل السنة فيقولون: إن الله -سبحانه وتعالى- وإن كان يريد المعاصي قدرًا فهو لا يحبها ولا يرضاها ولا يأمر بها، بل يبغضها ويسخطها، ويكرهها وينهى عنها. ويقولون: ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

---

[7] رواه مسلم 2713.
[8] مختصر شرح العقيدة الطحاوية، د. عبد الكريم زيدان، ص 22.
[9] الوافي في اختصار شرح عقيدة أبي جعفر الطحاوي، الشيخ صالح آل الشيخ، ص 23.
[10] مختصر شرح العقيدة الطحاوية، د. عبد الكريم زيدان، ص 23.
[11] القدرية: هم الذين أثبتوا للعبد قدرة توجد الفعل بانفرادها دون الله -تعالى-.
[12] المصدر السابق، ص 23.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

والمحققون من أهل السنة يقولون: الإرادة في كتاب الله -عز وجل- نوعان: إرادة قدرية كونية خلقية، وإرادة دينية أمرية شرعية. فالإرادة الكونية هي المشيئة الشاملة لجميع الموجودات، والإرادة الشرعية هي المتضمنة للمحبة والرضى[13].

ومثال الإرادة الكونية قوله تعالى: (فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ) [الأنعام: 125].

ومثال الإرادة الشرعية قوله تعالى: (يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ) [البقرة: 185][14].

وقوله: "لا تبلغه الأوهام، ولا تدركه الأفهام" المراد منه أنه لا ينتهي إليه وهم، ولا يحيط به علم. وتوهمت الشيء: ظننته، وفهمت الشيء: علمته. قيل: الوهم ما يرجى كونه، أي: يظن أنه على صفة كذا، والفهم هو: ما يحصله العقل ويحيط به. والله -تعالى- لا يعلم كيف هو إلا هو -سبحانه وتعالى-، وإنما نعرفه بأسمائه وصفاته، وهو أنه أحدٌ، صمدٌ، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد[15].

وفي هذا ردٌّ على المُجسِّمة والمُعطِّلة وعلى غلاة الصوفية[16]. فلا تبلغه الأوهام ولا تدركه الأفهام: أي أن تفكير المفكر ونظره بخياله لا يمكن أن يبلغ وصف الله -جل وعلا- ولا كنهه ولا ذاته. ففيه رد على المجسمة الذين جعلوا الله -جلَّ وعلا- جسمًا كالأجسام، وفيه رد على المعطلة الذين جعلوا الله -جل وعلا- معطلاً عما وصف به نفسه. وفيه رد على غلاة المتصوفة الذين زعموا أن العبد بالرياضة قد يبلغ إلى مرتبة يرى فيها الرب -جل وعلا-[17].

وقوله: "ولا يشبهه الأنام" ردٌّ لقول المشبِّهة الذين يشبهون الخالق بالمخلوق، قال تعالى: (لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ) [الشورى: 11]. وليس المراد نفي الصفات، بل كما قال أبو حنيفة[18] في (الفقه الأكبر): "لا يشبه شيئًا من خلقه، ولا يشبهه شيء من خلقه. وصفاته كلها خلاف

---

[13] المصدر السابق، ص 23.
[14] المصدر السابق، ص 24.
[15] المصدر السابق ص 24.
[16] الوافي في اختصار شرح عقيدة أبي جعفر الطحاوي، الشيخ صالح آل الشيخ، ص 25.
[17] المصدر السابق، ص 25.
[18] أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن مرزُبان الكوفيّ (ت 80-150 هـ)، أول الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنفي. اشتهر بعلمه الغزير وأخلاقه الحسنة، حتى قال فيه الإمام الشافعي: «من أراد أن يتبحَّر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة»، ويُعد أبو حنيفة من التابعين، فقد لقي عدداً من الصحابة منهم أنس بن مالك، وكان معروفاً بالورع وكثرة العبادة والوقار والإخلاص وقوة الشخصية. من مؤلفاته: الفقه الأكبر، والفقه الأوسط، وكتاب "العالم والمتعلم"، وغيرها.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

صفات المخلوقين، يعلم لا كعلمنا، ويَقدر لا كقدرتنا، ويرى لا كرؤيتنا". وقال نعيم بن حمّاد[19]: "من شبَّه الله بشيء من خلقه فقد كفر، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ورسوله تشبيه". ونفي مشابهة شيء من مخلوقاته له مستلزم لنفي مشابهته لشيء من مخلوقاته، ولذا اكتفى بقوله: "ولا يشبهه الأنام". والأنام: الناس، وقيل: كل ذي روح، وقيل: الثقلان[20].

4. حي لا يموت، قيوم لا ينام، خالق بلا حاجة، رازق بلا مؤنة.

الشرح[21]: قال تعالى: (ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ) [البقرة: 255] فنفي السِّنة والنوم دليل على كمال حياته وقيوميته.

بعد ما نفى التشبيه أشار إلى ما تقع به التفرقة بينه وبين خلقه، بما يتصف به -تعالى- دون خلقه: أنه حيٌّ لا يموت؛ لأنَّ صفة الحياة الباقية مختصة به -تعالى- دون خلق، فإنهم يموتون. وهو قيُّومٌ لا ينام، أي مختص بعدم النوم والسنة دون خلقه، فإنهم ينامون. وفي ذلك إشارة إلى أن نفي التشبيه ليس المراد منه نفي الصفات، بل هو -سبحانه- موصوف بصفات الكمال لكمال ذاته. فالحي بحياة باقية لا يشبه الحي بحياة زائلة.

واعلم أن **صفات الحق -جلّ وعلا- مباينة لصفات المخلوق من جهات**[22]:

الأولى: أن الرب -جل وعلا- يتصف بالصفة على وجه الكمال، والمخلوق يتصف بالصفة على وجه النقص.

الثانية: أن الرب -جل وعلا- صفته متلازمة؛ لأنه -سبحانه- له الكمال المطلق وله الصفات العلا الكاملة من كل وجه، وأما المخلوق فصفاته غير متلازمة؛ بل قد يكون فيها جملة من صفات النقص.

---

[19] نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي، المروزي (أبو عبد الله) (ت 228 هـ) محدث. ولد في مرو الرود، وأقام مدة في العراق والحجاز يطلب الحديث، ثم سكن مصر، ولم يزل فيها إلى أن حمل إلى العراق في خلافة المعتصم، وامتحن بخلق القرآن، فلم يجب وقيد، ومات في الحبس. له تصانيف وهو شيخ البخاري.

[20] مختصر شرح العقيدة الطحاوية، د. عبد الكريم زيدان، ص 25-26.

[21] المصدر السابق، ص 26.

[22] الوافي في اختصار شرح عقيدة أبي جعفر الطحاوي، الشيخ صالح آل الشيخ، ص 27.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الثالثة: أن اتصاف المخلوق بالصفات على وجه الحاجة إليها وأما الرَّب -جل وعلا- فهو متصف بصفاته لا على وجه الحاجة إلى آثار الأسماء والصفات.

واعلم أن هذين الاسمين (الحي القيوم) مذكوران في القرآن معًا في ثلاث سور[23]، وهما من أعظم أسماء الله الحسنى، حتى قيل: أنهما الاسم الأعظم، فإنهما يتضمنان إثبات صفات الكمال أكمل تضمُّن وأصدقه، وعليهما مدار الأسماء الحسنى كلها، وإليهما ترجع معانيها، فإن الحياة مستلزمة لجميع صفات الكمال. وأما القيوم فهو متضمن كمال غناه وكمال قدرته، فإنه القائم بنفسه المقيم لغيره[24].

وقوله: "خالق بلا حاجة، رازق بلا مؤنة" اسم الخالق لله -جل وعلا- على مقتضى اللغة يشمل مراتب:

المرتبة الأولى: التقدير، فالخلق في اللغة هو التقدير، قال تعالى: "وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا" [الفرقان: 2].

المرتبة الثانية: تصوير الأشياء، وتصويرها خلق لها وهو أعظم من التقدير، قال تعالى: "هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ" [آل عمران: 6].

المرتبة الثالثة: البرء، يبرأ ما صوَّر وهو إنفاذه على آخر مراحله وجعله خلقًا سويًا.

فالله -جل وعلا- يخلق ويصور ويبرأ بلا حاجة للمخلوق لكمال غناه وكمال حمده -سبحانه-، ويرزق بلا مؤنة يعني بلا كلفة وبلا مشقة، أو بلا مؤنة يأخذ منها فتحتاج أن تُمَوَّن، بل هو -سبحانه- لا يُنقص ما يُعطي خلقَه من ملكه شيئًا[25].

5. مميت بلا مخافة، باعث بلا مشقَّة.

الشرح[26]: يعني أنه -سبحانه- يميت من شاء أن يُميته، لا لخوف من هذا الذي أفقده الحياة، ولكن لحكمته -سبحانه-. والمخلوق من البشر أو غير البشر يعتدي بالإماتة على من يخاف من شره وهذا دليل النقص في هذا المخلوق. و"باعث بلا مشقة" أي باعث الخلق بعد موتهم بلا مشقة تلحقه سبحانه.

---

[23] ذكر الاسمين معًا في سورة البقرة آية رقم 255 (آية الكرسي)، وسورة آل عمران آية رقم 2، وسورة طه آية رقم 111.
[24] مختصر شرح العقيدة الطحاوية، د. عبد الكريم زيدان، ص 27.
[25] الوافي في اختصار شرح عقيدة أبي جعفر الطحاوي، الشيخ صالح آل الشيخ، ص 29.
[26] المرجع السابق، ص 30.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

6. خلق الخلق بعلمه وقدَّر لهم أقدارًا، وضرب لهم آجالاً.

الشرح[27]: خلق -سبحانه وتعالى- المخلوقات عالمًا غير جاهل بما هي عليه. وعلم الله -سبحانه وتعالى- صفة ملازمة له، فهو -سبحانه- عالم بعلم وخالق بعلم وقادر بعلم ورحيم بعلم ، وهذا العلم صفته -سبحانه- لا تنفك عنه. و"قدر لهم أقدارًا" أي قدَّر للخلق أقدارًا. والإيمان بقدر الله -تعالى- ركن من أركان الإيمان بالله.

وتقدير الأقدار للمخلوقات يشمل أشياء:

الأول: تقدير ما به تمام خلقهم؛ لأن الله -جل وعلا- قدر لكل مخلوق خلقة يكون عليها.

الثاني: التقدير في الصفات التي تكون عليها المخلوقات من الغرائز والأحوال.

الثالث: تقدير الله -جل وعلا- على المكلفين من مخلوقاته ما هم عليه من الشقاوة ومن الهدى والضلال.

والقدر في اللغة تهيئة الشيء لما يصلح له، أما في الشرع فهو سر الله -جل وعلا- الذي لم يطلع عليه أحدًا. واختلف أهل السنة في تعريفه، فقيل أنه "علم الله السابق بالأشياء قبل وقوعها وكتابته لذلك في اللوح المحفوظ قبل خلقها وإيجادها، ومشيئته النافذة الشاملة وخلقه جل وعلا لكل شيء". إذا تكلم أحد في القدر أو خاض فيه فيجب أن لا يتعدى ما دلت عليه النصوص[28].

وقوله: "وضرب لهم آجالاً" يعني أن الله -سبحانه وتعالى- قدر آجال الخلائق، بحيث إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون[29].

الملخص:

1. الله -جل جلاله- واحد لا شريك له، وتوحيده يكون في ربوبيته وفي ألوهيته وفي أسمائه وصفاته.

[27] المصدر السابق، ص 37.
[28] المصدر السابق، ص 38.
[29] مختصر شرح العقيدة الطحاوية، د. عبد الكريم زيدان، ص 35.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

2. يمكن تقسيم التوحيد الذي دعت إليه الرسل ونزلت به الكتب إلى نوعين: توحيد الإثبات والمعرفة، وتوحيد الطلب والقصد.
3. الله -جل جلاله- ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله.
4. الله تعالى هو الأول والآخر، والحي والقيوم، والخالق والرازق، والمميت والباعث.

التدريبات:

1. ما هي أقسام التوحيد؟
2. اشرح عبارة: ولا يكون إلا ما يريد. مبينًا أنواع الإرادة.
3. ما هي أوجه التباين بين صفات الله -جل وعلا- وصفات المخلوقات؟
4. ما هي المراتب التي يشملها اسم الله الخالق على مقتضى اللغة؟
5. ما الذي يشمله تقدير الأقدار للمخلوقات؟

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الفصل الثاني:

الإيمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

الفصل الثاني: الإيمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وفيه مسائل:

1. محمد خاتم الأنبياء.

الشرح[30] :توحيد الله -عز وجل- يطلق ويُعنى به العقيدة بعامة، فكل العقيدة بأركان الإيمان تدخل في توحيد الله، ونبوة محمد -صلى الله عليه وسلم- من ضمن أركان الإيمان. ونبوته -صلى الله عليه وسلم- هي طريق التوحيد، وتوحيد الله -عز وجل- لم يعلم إلا عن طريق الرسل.

قوله[31]: "خاتم الأنبياء" قال تعالى: "مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا" [الأحزاب: 40].

2. كل دعوى النبوة بعده غي وهوى.

الشرح[32]: من ادعى النبوة بعد محمد -صلى الله عليه وسلم- فهو كاذب. ولا يقال: فلو جاء المدعي للنبوة بالمعجزات الخارقة والبراهين الصادقة كيف يقال بتكذيبه؟ لأنا نقول: هذا لا يُتَصَوَّر أن يوجد، وهو من باب فرض المحال، لأن الله -تعالى- لما أخبر أنه خاتم النبيين، فمن المحال أن يأتي مُدَّع يدعي النبوة ولا تظهر أمارة كذبه في دعواه. والغي: ضد الرشاد. والهوى: عبارة عن شهوة النفس. أي: أن تلك الدعوى بسبب هوى النفس، لا عن دليل، فتكون باطلة.

[30] الوافي في اختصار شرح عقيدة أبي جعفر الطحاوي، الشيخ صالح آل الشيخ، ص 40.
[31] مختصر شرح العقيدة الطحاوية، د. عبد الكريم زيدان، ص 41.
[32] المصدر السابق، ص45.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

3. **هو المبعوث إلى الجن والإنس كافة.**

الشرح[33]: أما كونه مبعوثًا إلى عامة الجن، فقال -تعالى- حكاية عن قول الجن: "يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ" [الأحقاف: 31]. وكذا سورة الجن تدل على أنه أرسل إليهم أيضًا.

وأما كونه مبعوثًا إلى كافة الورى، فقد قال تعالى: "وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" [سبأ: 28] وغيرها من الآيات التي دلت على كونه مبعوثًا إلى الناس كافة، وهو من المعلوم من الدين بالضرورة.

الملخص:

1. الإيمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم- من أركان الإيمان.
2. محمد -صلى الله عليه وسلم- مبعوث الجن والناس كافة، وهو خاتم الأنبياء.

التدريبات:

1. اشرح العبارة: نبوة محمد -صلى الله عليه وسلم- طريق التوحيد.
2. لو جاء مُدعي النبوة بالمعجزات الخارقة والبراهين الصادقة، كيف يُقال بتكذيبه؟

[33] المصدر السابق، ص 45.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الفصل الثالث

القرآن الكريم

Ayaat Academy

الفصل الثالث: القرآن الكريم.

وفيه مسائل:

1. **القرآن كلام الله، منه بدا بلا كيفية قولاً.**

الشرح[34]: قوله: "القرآن كلام الله، منه بدا بلا كيفية قولاً" فيه رد على المعتزلة[35] وغيرهم. فقد زعموا أن القرآن لم يبد منه، وأن إضافته إليه إضافة تشريف، كبيت الله، وناقة الله. وقولهم باطل؛ فإن المضاف إلى الله -تعالى- معانٍ وأعيان، فإضافة الأعيان إلى الله للتشريف، كبيت الله، وناقة الله، بخلاف إضافة المعاني، كعلم الله، وقدرته، وعزته، وجلاله، وكبريائه، وكلامه، وحياته، وعلوه، وقهره، فإن هذا كله من صفاته، لا يمكن أن يكون شيء من ذلك مخلوقًا.

والوصف بالتكلم من أوصاف الكمال، وضده من أوصاف النقص.

وغاية شبهتهم أنهم يقولون: يلزم منه التشبيه والتجسيم. فيقال لهم: إذا قلنا أنه -تعالى- يتكلم كما يليق بجلاله انتفت شبهتهم.

وكم في الكتاب والسنة من دليل على تكليم الله -تعالى- لأهل الجنة وغيرهم. قال -تعالى-: "سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ" [يس: 58]. وقال البخاري في صحيحه: "باب كلام الرب -تبارك وتعالى- مع أهل الجنة" وساق في ذلك عدة أحاديث. فأفضل نعيم أهل الجنة رؤية وجهه -تبارك وتعالى- وتكليمه لهم، فإنكار ذلك إنكار لروح الجنة، وأعلى نعيمها وأفضله الذي ما طابت لأهلها إلا به.

واستدل المعتزلة بقوله تعالى: "قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ" [الرعد: 16]، والقرآن شيء، فيكون داخلاً في عموم "كل" فيكون مخلوقًا. والرد على ذلك: أن المراد من قوله تعالى: "خالق كل شيء" أي كل شيء مخلوق، وكل موجود سوى الله فهو مخلوق، فدخل في هذا العموم أفعال العباد حتمًا، ولم يدخل في العموم الخالق -تعالى-، وصفاته ليست غيره، لأنه -سبحانه وتعالى- هو الموصوف بصفات الكمال، وصفاته ملازمة لذاته المقدسة، لا يُتصور انفصال صفاته عنه.

---

[34] المصدر السابق، ص 48.

[35] المعتزلة: فرقة عقائدية ظهرت في عهد الدولة العباسية، وأسسها واصل بن عطاء، وتنفي أكثر الصفات عن الله أو تؤولها، ولا تُثبت إلا ثلاثة أسماء، وتقول بخلق القرآن.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

وبالجملة فأهل السنة كلهم من السلف والخلف متفقون على أن كلام الله ليس بمخلوق.
قال أبو حنيفة في الفقه الأكبر: "القرآن في المصاحف مكتوب، وفي القلوب محفوظ، وعلى الألسن مقروء، وعلى النبي -صلى الله عليه وسلم- مُنَزَّل، ولفظنا بالقرآن مخلوق، والقرآن غير مخلوق، وما ذكر الله في القرآن عن موسى عليه السلام وغيره، وعن فرعون وإبليس، فإن ذلك كلام الله إخبارًا عنهم، وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق، والقرآن كلام الله لا كلامهم، وسمع موسى عليه السلام كلام الله -تعالى-، فلما كلم موسى كلمه بكلامه الذي هو من صفاته لم يزل، وصفاته كلها خلاف صفات المخلوقين، يعلم لا كعلمنا، ويقدر لا كقدرتنا، ويرى لا كرؤيتنا، ويتكلم لا ككلامنا".

والقرآن في الأصل مصدر، فتارة يُذكر ويُراد به القراءة، قال -تعالى-: "وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا" [الإسراء: 78]. وتارة يُذكر ويراد به المقروء، قال -تعالى-: "وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" [الأعراف: 204].
ومعنى قوله: "ومنه بدا" أي هو المتكلم به، فمنه بدا لا من بعض المخلوقات. وقوله: "بلا كيفية" أي لا تعرف كيفية تكلمه به قولاً ليس بالمجاز.

2. وأنزله على رسوله وحيًا، وصدقه المؤمنون على ذلك حقًا، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية.

الشرح: قوله: "وأنزله على رسوله وحيًا" أي أنزله إليه على لسان المَلَك، فسمعه الملك جبريل من الله -تعالى-، وسمعه الرسول -صلى الله عليه وسلم- من الملك، وقرأ على الناس. قال تعالى: "وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا" [الإسراء: 106]. وقال تعالى: "نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ. عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ. بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ" [الشعراء: 193- 195]. وفي ذلك إثبات صفة العلو لله -تعالى-.

وقوله: "وصدقه المؤمنون على ذلك حقًا" أي هذا قول الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وهم السلف الصالح، وأن هذا حق وصدق.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الملخص:

1. القرآن الكريم كلام الله تعالى ليس بمخلوق.
2. زعم المعتزلة أن القرآن الكريم مخلوق.
3. القرآن الكريم كلام الله أوحى به إلى محمد -صلى الله عليه وسلم- عن طريق الملك جبريل، وهو مكتوب في المصاحف، محفوظ في الصدور.

التدريبات:

1. بماذا استدل المعتزلة على خلق القرآن؟
2. ما هو الرد على المعتزلة في ادعائهم بأن القرآن الكريم مخلوق؟

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الفصل الرابع

رؤية الله تعالى

Ayaat Academy

الفصل الرابع: رؤية الله تعالى.

وفيه مسائل:

1. **الرؤية حق لأهل الجنة. بغير إحاطة ولا كيفية، كما نطق بذلك كتاب ربنا: "وجوهٌ يومئذٍ ناضرة. إلى ربها ناظرة".**

الشرح[36]: هذه المسألة عظيمة جدًا، وهي مسألة رؤية الرب -جل وعلا- في الجنة، ورؤية الله -جل جلاله- في جنات النعيم هي أعلى ما يتلذذ به أهل الجنة؛ لأنه منتهى الجمال، ولأن في الرؤية الرضا وفيها الإكرام، وصلاح القلب برؤية محبوبه -جل وعلا-. لهذا قال من قال من أهل العلم" إن رؤية الرب -جل وعلا- هي الغاية التي شمَّر إليها المشمّرون".

قوله: "الرؤية حق لأهل الجنة" يعني أن الرؤية ثابتة، لا شك فيها ولا مرية.

وقوله: "بغير إحاطة" فنفى الإحاطة؛ لأن رؤية الله -جل وعلا- لا يمكن أن تكون بإحاطة للمرئي، كما قال -سبحانه-: "لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ" [الأنعام: 103]. فرؤية الله -جل وعلا- رؤية عيان ولكن لا يمكن أن يحاط بالله -جل وعلا- رؤية، كما لا يمكن أن يُحاط بالله -جل وعلا- علمًا. لكن أصل الرؤية موجود.

وقوله: "ولا كيفية" فتثبت الرؤية دون نظر في كيف تكون هذه الرؤية، لكنها رؤية عينين، وذلك لأن رؤية الله -جل وعلا- في الجنة تبع لصفاته، وصفات الرب -جل وعلا- لا تُعرَف كيفيتها.

وقوله: "كما نطق به ربنا" هذا من استعمال أهل العلم، فكثيرًا ما ينسبون القول والنطق والكلام للقرآن يعنون بذلك من تكلم به وهو الرب -جل وعلا- ولا بأس باستعماله. قال -تعالى-: "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ. إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ" [القيامة: 22- 23]، ففيها إثبات رؤية أهل الجنة لله -جل وعلا-، وأن وجه من ينظر إلى الله -جل وعلا- سيكون ناضرًا، يعني حسنًا بهيًا تعلوه النُّضرة، والنُّضرة: هي الحسن والبهاء والزينة والجمال. وهذا إنما هو لأهل الإيمان. ووجه الاستشهاد بهذه الآية: أنَّ

[36] الوافي في اختصار شرح عقيدة أبي جعفر الطحاوي، الشيخ صالح آل الشيخ، ص 62- 66.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

النَّظر عُدِّيَ بإلى فالمراد منه رؤية العيان، وأضاف النظر إلى الوجوه ومحل النظرالعينان وهما في الوجه، والنضر والبهاء والسرور والحبور الذي يعلو الوجوه إنما يكون بالرؤية التي هي منتهى النعيم، لا بالانتظار الذي لا يُدرى ما بعده.

2. **وتفسيره على ما أراده الله وعلمه، وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- فهو كما قال، ومعناه على ما أراد، لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا، ولا متوهِّمين بأهوائنا.**

الشرح[37]: قوله: "وتفسيره على ما أراده الله وعلمه" يعني تفسير النظر إلى الرب -جل وعلا- على ما أراده الله -تعالى- وعلمه، والتفسير هنا يُراد به أحد نوعي التفسير: وهو تفسير النظر إلى الرب الكريم -جل وعلا- بتمام معناه؛ بل على ما أراده الله -تعالى- وعلمه. فهذا النوع من التفسير لا نعلمه، فلا ندري كيف تُعطَى العيون القدرة على ذلك، أو كيف يُكْشَف الحجاب.

أما تفسير معنى الرؤية المتبادر للذهن فهذا يُثبته المصنف كإثباته للصفات الأخرى.

وقد ثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- رؤية المؤمنين لربهم -جل وعلا- في أكثر من عشرين حديثًا. منها قوله -صلى الله عليه وسلم-: "إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا (البدر) لا تُضَامُّون في رؤيته"[38]. والأحاديث بلغت مبلغ التواتر.

وخالف جماعة أهل السنة ومنعوا الرؤية وأولوا النصوص الواردة في ذلك، ومنهم المعتزلة والجهمية[39] وغيرهم.

الملخص:

1. رؤية أهل الجنة لله -تعالى- ثابتة لا شك فيها.
2. رؤية الله -تعالى- تكون عيانًا بلا إحاطة.

التدريبات:

1. ما الدليل على رؤية أهل الجنة لله تعالى؟
2. كيف تكون الرؤية؟

---

[37] المصدر السابق، ص 62- 66.
[38] رواه البخاري، حديث رقم 7435.
[39] الجهمية: نسبة إلى الجهم بن صفوان، وهي فرقة الجبرية، وتسمى بالجهمية أيضًا لأنه أحد مؤسسيها. وهم الذين نفوا أن يكون للعبد قدرة أو إرادة أو اختيار، فهو مجبر على أفعاله.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الفصل الخامس

المعراج

أكاديمية آيات
Ayat Academy

الفصل الخامس: المعراج.

وفيه مسائل:

1. **المعراج حق، وقد أسري بالنبي -صلى الله عليه وسلم- وعرج بشخصه في اليقظة إلى السماء ثم إلى حيث شاء الله من العلى، وأكرمه الله بما شاء، وأوحى إليه ما أوحى، ما كذب الفؤاد ما رأى، فصلى الله عليه وسلم في الآخرة والأولى.**

الشرح[40]: هذه الجملة اشتملت على تقرير مسألة الإسراء والمعراج، وأن النبي -صلى الله عليه وسلم- أُسرِيَ به من مكَّة إلى بيت المقدس وأنَّه عُرِجَ به إلى السماء في اليقظة. وهذه المسألة من المسائل الغيبية التي لم تُعلَم إلا من جهته -صلى الله عليه وسلم-، فالعقل لا يدل على ذلك ولا يستلزمه، وإنَّما سلَّمنا بوقوعه وكان حقًّا لأن الله -جل وعلا- أخبر به في كتابه، وأخبر به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

2. **تعريف الإسراء والمعراج**

الإسراء: هو المشي في الليل، وقد انتقل النبي -صلى الله عليه وسلم- من مكة إلى بيت المقدس ليلاً في وقت وجيز على دابة تُسمَى البراق.

والمعراج: مفعال من العروج، وهو اسم للآلة التي عليها عُرِجَ به -صلى الله عليه وسلم-.

فالإسراء اسم للفعل والمعراج اسم للآلة.

وكلاهما من الأمور الغيبية التي لا مسرح للعقل فيها، وإنما الواجب الإيمان بها بالتفاصيل التي وردت.

3. **عدد مرات وقوع الإسراء والمعراج**

الرَّاجح أن الإسراء والمعراج وقعا مرَّة واحدة. وأكثر أهل العلم على أن وقوعهما قبل الهجرة بسنة.

واختلف الصحابة هل وقع الإسراء والمعراج بجسد النبي -صلى الله عليه وسلم- وروحه أم بروحه فقط، والراجح وقوعهما بالجسد والرّوح، لقوله تعالى: "سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ

[40] الوافي في اختصار شرح عقيدة أبي جعفر الطحاوي، الشيخ صالح آل الشيخ، ص 83.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا" [الإسراء: 1] والعبد اسم للجسد والروح، وكذلك لما ثبت أن جبريل -عليه السلام- شق صدره -صلى الله عليه وسلم- واستخرج قلبه[41]، وهذه إنما تكون للجسد.

الملخص:

1. الإسراء هو انتقال النبي -صلى الله عليه وسلم- من مكة إلى بيت المقدس ليلاً في وقت وجيز على دابة تُسمَى البراق. والمعراج هو اسم للآلة التي عليها عُرِجَ به -صلى الله عليه وسلم-.
2. الإسراء والمعراج من المسائل الغيبية التي لا تُعلَم إلا من جهته -صلى الله عليه وسلم-.
3. الراجح وقوع الإسراء والمعراج مرة واحدة، قبل الهجرة، بالجسد وبالروح.

التدريبات:

1. عرّف الإسراء والمعراج؟
2. ما سبب ذكر مسألة الإسراء والمعراج ضمن مسائل العقيدة؟
3. كيف كان الإسراء والمعراج؟

[41] ورد ذلك ضمن حديث طويل عن حادثة الإسراء والمعراج، والحديث في صحيح البخاري برقم 3887.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الفصل السادس

الحوض والشفاعة

Ayaat Academy

الفصل السادس: الحوض والشفاعة.

وفيه مسائل:

1. **والحوض الذي أكرمه الله -تعالى- به غياثًا لأمته حق.**

الشرح[42]: هذه الجملة مشتملة على تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة في مسألة الحوض، وهي من المسائل التي بُحِثَت في العقائد لأن الحوض أمر غيبي والإيمان به واجب، وقد تواترت الأدلة من السنة على إثباته، وأيضًا خالف فيه قومٌ كالمعتزلة وغيرهم.

والحوض إكرامٌ للنبي -صلى الله عليه وسلم- وأمته. وكلمة "غياثًا" يُفهم منها أن الحوض تُغاث به الأمة، وهذا يدل على أن الطحاوي يذهب إلى أن الحوض يكون في عرصات القيامة قبل الصراط.

وقوله: "حق" أي أنه واقعٌ وحاصل والإيمان به واجب.

والحوض دلَّ عليه القرآن باحتمال، قال تعالى: "إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ" [الكوثر: 1]، وقد ثبت في الصحيح أن النبي -صلى الله عليه وسلم- فسَّر الكوثر بأنه حوض أعطاه الله إياه. وأما من السنة فقد تواترت الأحاديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في وجود الحوض وفي صفته، فقد رواها عنه أكثر من خمسين صحابيًا.

اختلف العلماء حول كون الحوض قبل الصراط أم بعده على قولين:

الأول: جمهور أهل العلم على أنه قبل الصراط، لثبوت الأحاديث في أنَّ أناسًا يُذادون عنه، والقائلون بهذا القول اختلفوا هل هو قبل الميزان أم بعده، والأكثرون على أنه قبل الميزان في عرصات القيامة بعد قيام الناس للحشر.

الثاني: ذهبت طائفة من أهل العلم أن الحوض حوضان؛ حوض قبل الصراط وحوض بعده، وهذا القول لا تدل عليه الأحاديث.

[42] الوافي في اختصار شرح عقيدة أبي جعفر الطحاوي، الشيخ صالح آل الشيخ، ص 86- 87.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

2. والشفاعة التي ادخرها لهم حق، كما روي في الأخبار.

الشرح[43]: الشفاعة التي ادخرها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأمته ثابتة كما روي في الأخبار، وأراد بقوله "ادخرها" ما جاء في الصحيح أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "لكل نبيٍّ دعوةٌ مستجابة يدعو بها، وأريد أن أختَبِئَ دعوتي شفاعةً لأمَّتي في الآخرة"[44] ولفظ "أختبئ" يدل على أنه -صلى الله عليه وسلم- ادخرها لهم.

وحقيقة الشفاعة في اللغة هي السؤال؛ سؤال الشافع للمشفوع له في حاجة ما، وفي الاصطلاح فالشفاعة اسم عام لكل دعاء للنبي -صلى الله عليه وسلم- يوم القيامة لأمته.

واختلف الناس في الشفاعة يوم القيامة، فثمَّ شفاعة مجمع عليها وهي شفاعته -صلى الله عليه وسلم- لأهل الموقف، وشفاعة أنكرها المعتزلة والخوارج، وهي الشفاعة لأهل الكبائر.

وشفاعة النبي -صلى الله عليه وسلم- يوم القيامة أنواع:

الأول: الشفاعة العظمى، وهي شفاعته -صلى الله عليه وسلم- لأهل الموقف أن يُحاسبوا.

الثاني: شفاعته -صلى الله عليه وسلم- في أهل الكبائر. وهي نوعان: من غلبت سيئاته حسناته فيشفع له أن لا يدخل النار، ومن دخل النار فيشفع له أن يخرج منها.

الثالث: شفاعته -صلى الله عليه وسلم- في دخول أقوام الجنة بغير حساب ولا عذاب.

الرابع: شفاعته -صلى الله عليه وسلم- في رفع درجات أهل الجنة.

الخامس: شفاعته -صلى الله عليه وسلم- لأهل الأعراف وهم من تساوت حسناتهم مع سيئاتهم.

السادس: شفاعته -صلى الله عليه وسلم- لأهل الجنة أن يدخلوا الجنة.

السابع: شفاعته -صلى الله عليه وسلم- لأبي طالب في أن يُخَفَّف عنه العذاب.

والشفاعة يوم القيامة ليست خاصة بالنبي -صلى الله عليه وسلم- ولا بالأنبياء، بل تشفع الملائكة والمؤمنون.

[43] المصدر السابق، ص 89.
[44] رواه البخاري، حديث رقم 6304.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

وطلب الشفاعة من المخلوق منقسمة إلى قسمين:

الأول: شفاعة أذن بها الشرع: وهي طلب الشفاعة ممن يملكها ويستطيع أداءها، وهو الحي الحاضر الذي يسمع، ولذلك سأل الصحابة النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يشفع لهم في حياته، وطلب الشفاعة منه في حياته بمعنى طلب أن يدعو لهم ربه -جل جلاله-، والنبي -صلى الله عليه وسلم- الأصل في دعواته أنها مُجابة.

الثاني: شفاعة نهى عنها الشرع: وهي طلب الشفاعة من الذي ليس بحي (ميّت) أو هو غائب، فإنها شرك بالله -جل وعلا-. وكل طلب شفاعة من الأموات أو الغائبين ممن لا يملكها أو لا يستطيعها أو لم يؤذن له فيها شرعًا في حياة البرزخ فإن هذه من الشرك بالله -جل وعلا-.

الملخص:

1. نؤمن بالحوض لتواتر الأدلة على إثباته.
2. الشفاعة اسم عام لكل دعاء للنبي -صلى الله عليه وسلم- يوم القيامة لأمته.
3. شفاعة النبي -صلى الله عليه وسلم- يوم القيامة أنواع، منها الشفاعة العظمى، وهي شفاعته لأهل الموقف أن يُحاسبوا.
4. طلب الشفاعة من المخلوق الذي يملكها ويستطيع أداءها مأذون فيها.
5. طلب الشفاعة من الميت أو الغائب منهي عنها وهي نوع من أنواع الشرك.

التدريبات:

1. ما حكم الإيمان بالحوض؟ وما الدليل على ذلك؟
2. ما هي أنواع شفاعة النبي -صلى الله عليه وسلم- يوم القيامة؟
3. ما تفصيل حكم طلب الشفاعة من المخلوق؟

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الفصل السابع

علم الله الأزلي

Ayaat Academy

الفصل السابع: علم الله الأزلي.

وفيه مسائل:

1. **وقد علم الله تعالى فيما لم يزل عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار جملة واحدة، فلا يزاد في ذلك العدد ولا يُنقص منه، وكذلك أفعالهم فيما علم منهم أن يفعلوه.**

الشرح[45]: هذه الجملة مأخوذة من عدد من أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم- في أن الله -جل وعلا- خلق الجنة وخلق لها أهلاً وعلم ما هم عاملون، وخلق النار وخلق لها أهلاً وعلم ما هم عاملون، وأن الله سبحانه لما استخرج ذرية آدم من ظهره قال: هؤلاء إلى الجنة وهؤلاء إلى النار، فلا يُزاد من ذلك العدد ولا ينقص[46].

وفي هذه الجملة تقرير لمرتبة من مراتب القدر وهي العلم. ومراتب القدر أربعة: العلم ثم الكتابة ثم عموم المشيئة ثم عموم خلق الله -جل وعلا- للأشياء.

وعلم الله -جل وعلا- أزلي وأبدي.

وعلم الله -جل وعلا- من حيث هو صفة له متعلق بكل شيء، قال تعالى: " إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمًا" [النساء: 32] وكلمة بكل شيء فيها شمول للأشياء. فالله -سبحانه وتعالى- علم أحوال الأشياء على التفصيل وعلى الإجمال لما أراد خلقها -سبحانه وتعالى-. وعلم الله الشامل للأشياء لم تسبقه جهالة في الأزل.

وعلم الله -جل وعلا- الشامل لكل شيء يفيد المؤمن في إيمانه بالقدر، فالله -سبحانه وتعالى- علم الأشياء وعلم حال العبد وعلم ما ستكون عليه هذه الأمور جميعًا، وهذا يعني أنه ليس ثمة شيء يقع على وجه الصدفة بلا ترتيب سابق، فوقوع الأشياء على وفق ما يشاؤه -جل علا- وعلى وفق الحكمة البالغة العظيمة.

[45] الوافي في اختصار شرح عقيدة أبي جعفر الطحاوي، الشيخ صالح آل الشيخ، ص 96- 98.
[46] ورد الحديث بذلك في مسند أحمد حديث رقم 311، وسنن أبي داوود حديث رقم 4703.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

2. وكل ميسر لما خُلِق له.

الشرح[47]: هذه الجملة ثبتت في الحديث: "اعملوا فكلٌّ مُيَسَّر لما خُلِقَ له"[48]. ومعنى كل ميسر لما خُلق له: أن الله -جل وعلا- خلق الجنة وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم، فهؤلاء أهل السعادة سييسَّرون لعمل أهل السعادة، وخلق النار وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم، فهؤلاء أهل الشقاوة سييسَّرون لعمل أهل الشقاوة. وقوله: "كل ميسر" لا تفيد الجبر، وإنما يعني أن الله -سبحانه وتعالى- علم أن هؤلاء سيعملون بعمل أهل النار وكتبهم من أهل النار، وأنهم لما في أنفسهم من الخبث سيكونون من أهل النار، فسيتركهم الله -جل وعلا- لأنفسهم، يعني سيخذُلُهُم فإذا خذلهم يسر لهم سبيل الضلال. فالتيسير لأهل الجنة زيادة فضل، والتيسير لأهل النار سلب الفضل.

3. والأعمال بالخواتيم.

الشرح[49]: جاء في الحديث: "فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ"[50].

4. وأصل القدر سرُّ الله تعالى في خلقه، لم يطَّلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل، والتعمُّق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان.

الشرح[51]: قوله: "وأصل القدر سر الله في خلقه" يعني أن القدر من الأسرار في كمال درجاته ومراتبه؛ فإن الله -سبحانه وتعالى- لم يكشف قدره على وجه التفصيل لأحد. فلم يطلع عليه الملائكة المقربون ولا الأنبياء المرسلون الذين هم صفوة عباد الله، فإذا كان ذلك كذلك فإن التعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان؛ يعني وسيلة من وسائل سلب التوفيق، فلا يحاول أحد كشف القدر بمعنى أن يحذر المسلم من التفكير في تقدير الله -جل وعلا- للأشياء نظرًا في العلل والحكم ووسوسة في لم فعل ذلك؟

---

[47] المرجع السابق، ص 98.
[48] صحيح البخاري حديث رقم 4949.
[49] الوافي في اختصار شرح عقيدة أبي جعفر الطحاوي، الشيخ صالح آل الشيخ، ص 98.
[50] صحيح البخاري حديث رقم 3332.
[51] الوافي في اختصار شرح عقيدة أبي جعفر الطحاوي، الشيخ صالح آل الشيخ، ص 99- 100.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

ومعنى كون القدر سرًا، أنه لن يطلع أحد على ذلك ولو خاض فيه، فإن مبنى القدر على علم الله وعلى عموم المشيئة وعلى عموم الخلق وعلى حكمة الله -جل وعلا- ، وعلم الله -تعالى- لا يعلمه أحد، وعموم مشيئته وإلى أي شيء تتوجه لا يعلمها العبد، وعموم خلقه -جل وعلا- للأشياء إذا توجّه للشيء لا يعمله العبد إلا أن يقع، وحكمة الله لا يعلمها العبد، فكيف يمكن لأحد أن يخوض في القدر؟ فلا بُدَّ إذًا من الاستسلام والتسليم.

والإيمان بالقدر إيمان إجماليٌّ وتفصيليّ، فالإجمالي بأن تؤمن بأن كل شيء بتقدير الله -جل وعلا-، فما يحصل من خير وشر بالنسبة إلينا فهو بتقدير الله -جل وعلا-، فهو لم يحصل ابتداءً دون تقدير من الله، بل الله -جل وعلا- هو الذي علمه وقدَّره وكتبه وشاءه. وهذا الإيمان الإجمالي لا يصح إيمان أحد حتى يؤمن بهذا القدر، والتفصيلي يكون بما علم من نصوص الكتاب والسنة بما يدخل في بحث القدر، فإذا جاءه دليل أن من القدر علم الله السابق وجب عليه الإيمان به، وهكذا.

والكلام على القدر يتضمن مسائل عدة[52]:

المسألة الأولى: تعريف القدر

القدر في اللغة بمعنى ترتيب الشيء على وجه ما، فيدخل في معناه اللغوي: الفعل والإرادة والمشيئة والعلم والحكمة. وأما في الشرع فتعريفه: علم الله بالأشياء قبل وقوعها، وكتابته لها في اللوح المحفوظ، وعموم مشيئته لما يقع، وخلقه -جل وعلا- للأشياء كلها.

المسألة الثانية: الفرق بين القضاء والقدر

القضاء في اللغة يأتي لمعانٍ منها: إنهاء الشيء "فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ" [طه: 72]، ومنها: إنهاء الخبر بالوحي إذا عُدِّيَ بإلى "وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ" [الإسراء: 4] يعني أوحينا إلى بني إسرائيل وأعلمناهم، ومنها: القدر "فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ" [فُصِّلَت: 12] يعني قدّر ذلك وخلقه . ولهذا المعنى قال جمع من أهل العلم أن القضاء هو القدر ولا فرق بينهما. وأما ما دلت عليه النصوص، فالقدر أعم من القضاء، لهذا قيل: إن القضاء هو القدر إذا وقع، وقبل وقوع المقدَّر لا يُسمى قضاءً،

[52] المصدر السابق، ص 100- 106.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

فالقدر سابق والقضاء لاحق، والقدر فيه علم الله -جل وعلا- والكتابة والمشيئة والخلق، وأما قضاء الله -جل وعلا- للشيء في نفسه يدل على خلقه ومشيئته سبحانه له.

المسألة الثالثة: مراتب الإيمان بالقضاء والقدر عند أهل السنة والجماعة

المرتبة الأولى: علم الله السابق، وهو علم أزلي. والله -سبحانه وتعالى- علمه صفة ذاتية له.

المرتبة الثانية: كتابته -جل وعلا- للأشياء في اللوح المحفوظ، سواء ما تعلق بالمكلفين وبغير المكلفين.

وهاتان المرتبتان سابقتان قبل خلق الأشياء.

المرتبة الثالثة: المشيئة، ويُعنَى بها: أن ما شاء الله -جل وعلا- كان، لا تُرَد مشيئته -جل وعلا-، وأن الذي لا يشاؤه -جل وعلا- ولو شاء العبد ورغب فيه فإنه لا يقع، قال تعالى: "وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا" [الإنسان: 30].

والمشيئة تساوي الإرادة الكونية. والإرادة منقسمة إلى إرادة شرعية وإرادة كونية. فالله -سبحانه وتعالى- قد يشاء الشيء كونًا يعني يريده كونًا فيقع ولا يريده دينًا وشريعة. فيجتمع إذن في بعض الحالات إرادة وعدم إرادة، فيكون الفعل مرادًا وغير مراد، وهذا فيما يكرهه الله ولا يرضاه دينًا مثل كفر الكافر ومعصية العاصي؛ لأنه لا يحصل في ملكوت الله -جل وعلا- إلا ما أراده كونًا، ولكن لم يرضه ولم يرده دينًا. وأما إرادة الله الشرعية فهي ما أمر الله -جل وعلا- به، وأما ما نهى عنه فإنه لم يرده شرعًا.

المرتبة الرابعة: عموم خلق الله -جل وعلا- للأشياء، وأنه سبحانه خالق كل شيء، وأن طاعة المطيع خلقها الله، ومعصية العاصي خلقها الله، قال تعالى: "وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ" [الصافات: 96] و(ما) الأصح فيها أنها مصدرية، يعني والله خلقكم وعملكم.

المسألة الرابعة: معنى خلق الله -جل وعلا- لعمل العبد

عمل الإنسان من خير أو شر يُضاف إليه حقيقة، فهو الذي عمل الشر حقيقة وهو الذي عمل الخير حقيقة، ومع ذلك لا يُقال أنه خلق فعله، بل هو عمله ويُضاف إليه؛ لأنه كسبه وعمله، وأما خلق الفعل فالله -جل وعلا- هو الذي خلقه -سبحانه وتعالى-. وبيان ذلك: أن أي عمل أو فعل لا يمكن أن يحدث إلا بوجود صفتين: القدرة التامة والإرادة الجازمة، فإذا كان عند العبد قدرة تامة وإرادة تامة

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

حصل له الفعل، وقدرته وإرادته باتفاق الناس هما من خلق الله -جل وعلا- ، فإذًا ما ينتج عن خلق الله -جل وعلا- هو مخلوق لله -جل وعلا-.

الملخص:

1. علم الله -عز وجل- أزلي لم تسبقه جهالة، وهو شامل للأشياء.
2. العلم مرتبة من مراتب القدر، ومراتب القدر أربعة: العلم ثم الكتابة ثم عموم المشيئة ثم عموم خلق الله -جل وعلا- للأشياء.
3. القدر سر من أسرار الله -عز وجل- في كمال درجاته ومراتبه؛ لم يُكشَف على وجه التفصيل لأحد.
4. الإيمان بالقدر إيمان إجمالي وتفصيلي. فالإجمالي يتضمن الإيمان بأن كل شيء يحدث بتقدير الله -عز وجل-. والتفصيلي يكون بما علم من نصوص الكتاب والسنة بما يدخل في بحث القدر.
5. تعريف القدر: علم الله بالأشياء قبل وقوعها، وكتابته لها في اللوح المحفوظ، وعموم مشيئته لما يقع، وخلقه -جل وعلا- للأشياء كلها.
6. عمل الإنسان من خير أو شر يُضاف إليه حقيقة، فهو الذي عمل الشر حقيقة وهو الذي عمل الخير حقيقة، ومع ذلك لا يُقال أنه خلق فعله، فالله -جل وعلا- هو الذي خلق الفعل.

التدريبات:

1. ما صفة علم الله -تعالى-؟
2. اشرح عبارة: "كلٌّ ميسَّر لما خُلِقَ له".
3. ما هو تعريف القدر؟ وما الفرق بين القضاء والقدر؟
4. ما هي مراتب الإيمان بالقدر؟
5. ما هي أنواع الإرادة؟
6. هل خلق الإنسان عمله؟ اشرح إجابتك.

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الفصل الثامن

العرش والكرسي

Ayaat Academy

الفصل الثامن: العرش والكرسي.

والعرش والكرسي حق.

الشرح[53]: سبب إدخاله هذه المسالة في العقائد هو أن أهل البدع خالفوا أهل السنة في تفسير العرش والكرسي، وحيث إن العرش والكرسي أمران غيبيان، فمخالفتهما مخالفة لما يجب معه عقد الإيمان، لأن سمة خاصة عباد الله هي الإيمان بالغيب. ومعنى قوله حق: ثابت لا مرية فيه. ودل قوله: "والعرش والكرسي حق" أن العرش غير الكرسي.

والعرش حق لأن الله -عز وجل- ذكره في كتابه حيث قال: "إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ" [الأعراف: 54] ووصف عرشه بأنه عظيم، وأنه مجيد، وأنه يُحمَل. وجاءت السنة بوصفه مما يدل على أنه عرش على الحقيقة وليس على المعنى.

وذكر الله -جل وعلا- الكرسي في آية واحدة في القرآن هي أعظم آية. وفي السنة جاء بيان حجم الكرسي بأن السماوات بالنسبة للكرسي كحلقة ملقاة في فلاة.

الملخَّص:

1. العرش غير الكرسي، وكلاهما حق.
2. جاءت السنة بوصف العرش بما يدل على أنه عرش على الحقيقة وليس المعنى.
3. ذكر الله الكرسي في أعظم آية في القرآن.

التدريبات:

1. ما سبب ذكر العرش والكرسي في مباحث العقيدة؟
2. أين ذكر الله -تعالى- العرش والكرسي؟

[53] المصدر السابق، ص 111- 113.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الفصل التاسع

الإيمان بالملائكة والنبيين والكتب المنزلة

الفصل التاسع: الإيمان بالملائكة والنبيين والكتب المنزلة.

وفيه مسائل:

ونؤمن بالملائكة والنبيين والكتب المنزَّلة على المرسلين ونشهد أنهم كانوا على الحق المبين.

الشرح[54]: الإيمان بهذه الأركان معناه التصديق الجازم بأن ما أخبر الله -جل وعلا- به عن هذه الأشياء فهو حق، وأن الملائكة والنبيين والكتب كلهم حق إجمالاً وتفصيلاً.

1. الإيمان بالملائكة

الملائكة عباد من عباد الله -جل وعلا- خُلِقوا من نور، وجعلهم متفرغين لعبادته، موكلين بشمول ملكوته، يعملون بأمره، ليسوا ذوي نقص لا في خَلْقِهِم ولا في خُلُقِهِم. وهم درجات وطبقات، وأعظمهم قدرًا الذين خصهم النبي -صلى الله عليه وسلم- في دعائه في صلاة الليل[55]: جبريل وميكائيل وإسرافيل.

والإيمان بالملائكة له حالان: إجمالي وتفصيلي. ومعنى الإيمان الإجمالي: الإيمان بوجودهم، وأنهم ليسوا بناتًا لله -جل وعلا- كما زعم المشركون، وأنهم لا يُعبَدون، هذا هو القدر الواجب. وأما التفصيلي: فهو أنه يجب على كل أحد أن يؤمن بكل ما أخبر به الله -عز وجل- في كتابه أو أخبر به نبيه -صلى الله عليه وسلم- عن الملائكة.

والإيمان بالملائكة له أثر على العبد المؤمن في توحيده ، وفي سلوكه وعمله، وفي إيمانه بأركان الإيمان الأخرى.

2. الإيمان بالأنبياء

معنى الإيمان بالأنبياء والمرسلين: أننا نؤمن بأن الله -جل وعلا- بعث وأرسل أنبياء ومرسلين وأيَّدهم وكانوا أصلح أهل زمانهم وأتقاهم وأعلمهم بربهم. فنؤمن بكل نبي علمناه أو لم نعلمه، وهذا هو الإيمان الإجمالي. وأما التفصيلي فهو: الإيمان بكل من علمنا نبوته ورسالته بالدليل. وثمة إيمان

[54] المصدر السابق، ص 121- 126.
[55] من حديث عائشة قَالَتْ: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلاَتَهُ قَالَ " اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ" أخرجه النسائي برقم 1625.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

خاص بهذه الأمة وهو: الإيمان بمحمد -صلى الله عليه وسلم- رسولاً للناس أجمعين وبه خُتمَت النبوة. ومن كذَّب برسول بعد الإيمان به فإنه مكذب بجميع الأنبياء والمرسلين.

3. الإيمان بالكتب

أنزل الله -جل وعلا- كتبًا كثيرة، منها ما نعلم ومنها ما لا نعلم. وكتب الله -جل وعلا- كلها كلامه، سمعه منها جبريل -عليه السلام- فأنزله على رسله. والكتب هي وحي الله -جل وعلا- وقد تكون بوساطة الرسول الملكي إلى الرسول البشري، وقد تكون مباشرة، ومنها ما كتبه الله -جل وعلا- بيده الكريمة العظيمة -جل جلاله- ومنها ما نزل به جبريل إلى رسوله.

وكتب الله -جل وعلا- متفقة من جهة التوحيد، وهذا يُعنى به شيئان:

الأول: أصل التوحيد: وهو عبادة الله -جل وعلا- وحده ورد عبادة غيره والكفر بالطاغوت والبراءة من الشرك وأهله.

الثاني: أصول الإيمان الستة.

فهذا القدر متفق عليه لأن جهة الإيمان به الخبر، ولا يُنسَخ ولا يُكَذَّب. وأما الشرائع والأحكام والقصص والأوامر والنواهي فهي تختلف من كتاب إلى آخر، فالله يوحي ما يشاء وفق حكمته العظيمة.

والإيمان بالكتب على درجتين. إجمالي وتفصيلي. فالإجمالي هو: الإيمان بكل كتاب أنزله الله -جل وعلا- علمناه أم لم نعلمه. والتفصيلي هو: الإيمان بكل كتاب جاء به الدليل وسمع به المسلم، كالتوراة والإنجيل والزبور وكتب موسى وإبراهيم.

وأعظمها الإيمان بهذا القرآن ويشمل:

أولاً: الإيمان بأن القرآن كلام الله -جل وعلا- أوحاه إلى نبيه -صلى الله عليه وسلم-

ثانيًا: أن القرآن ناسخ لما قبله، فالواجب اتباعه والعمل به.

ثالثًا: أن القرآن مهيمن على الكتب وشاهد عليها.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الملخص:

1. الإيمان بالملائكة والنَّبيّين والكتب من أركان الإيمان.
2. يكون الإيمان بكل من الملائكة والنبيين والكتب على وجه الإجمال وعلى وجه التفصيل.
3. جميع الكتب متفقة من جهة التوحيد.
4. القرآن الكريم كلام الله تعالى أوحى به إلى محمد -صلى الله عليه وسلم- وهو ناسخ لما قبله، ومهيمن على جميع الكتب.

التدريبات:

1. كيف يكون الإيمان الإجمالي والتفصيلي بكل من: الملائكة، والنبيين، والكتب؟
2. ما وجه الاتفاق بين جميع الكتب؟

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الفصل العاشر

أهل القبلة

Ayat Academy

الفصل العاشر: أهل القبلة.

وفيه مسائل:

1. **ونسمي أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين، ما داموا ما جاء به النبي -صلى الله عليه وسلم- معترفين، وله بكل ما قاله وأخبر مُصدِّقين.**

الشرح[56]: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ صَلَّى صَلاَتَنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا، فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ"[57]. ويشير الشيخ -رحمه الله- بهذا الكلام إلى أن الإسلام والإيمان واحد، وأن المسلم لا يخرج من الإسلام بارتكاب ذنب ما لم يستحلَّه. والمراد بقوله: "أهل قبلتنا": من يدَّعي الإسلام ويستقبل الكعبة، وإن كان من أهل الأهواء، أو من أهل المعاصي، ما لم يكذِّب بشيء مما جاء به الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

2. **ولا نخوض في الله، ولا نُماري في دين الله.**

الشرح: عن أبي حنيفة -رحمه الله- أنه قال: "لا ينبغي لأحد أن يقول في ذات الله بشيء، بل يصفه بما وصف به نفسه"[58].

ينبغي عدم الخوض في ذات الله -جل وعلا- بل الكلام عن الله -تعالى- وصفاته يكون بما جاء في الكتاب والسنة. والخوض في ذات الله محرم، وكذلك التفكر في ذات الله -جل وعلا-. لكن المأمور به التفكر في آلاء الله -جل وعلا-. وآلاء الله هي آياته وهي نوعان: آيات مرئية: وهي ملكوته في السماوات والأرض، وآيات متلوَّة: وهي القرآن. والتفكر من أعظم العبادات التي تورث الخشوع والطمأنينة والسكينة وتعظيم الرب -جل وعلا-[59].

والمراء مذموم، وضابطه: أن يورد الشيء بقصد الانتصار للنفس أو مغالبة من أمامه. فمن سمة أهل السنة أنهم لا يمارون في دين الله[60].

---

[56] مختصر شرح العقيدة الطحاوية، د. عبد الكريم زيدان، ص 167.
[57] رواه البخاري، حديث رقم 391.
[58] مختصر شرح العقيدة الطحاوية، د. عبد الكريم زيدان، ص 167.
[59] الوافي في اختصار شرح عقيدة أبي جعفر الطحاوي، الشيخ صالح آل الشيخ، ص 130.
[60] المصدر السابق، ص 130.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

3. لا نكفر أحدًا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحلّه، ولا نقول: لا يضر مع الإيمان ذنب لمن عمله.

الشرح[61]: هذه الجملة من الأصول العظيمة في معتقد أهل السنة والجماعة في أنهم لا يكفرون أحدًا من أهل القبلة بمجرد حصول الذنب منه -كما ذهبت إلى ذلك الخوارج[62]- إلا إذا استحله لاعتقاد كونه حلالاً له أو حلالً مطلقًا. وكذلك حصول الذنب من أهل القبلة لا يعني أن هذا المؤمن لم يتأثر إيمانه -كما تقول المرجئة[63]-. والخوض في مسائل التكفير بلا علم من كبائر الذنوب. وأول من خاض فيها الخوارج فأنكر عليهم الصحابة -رضوان الله تعالى عليهم- أشد الإنكار. وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم: "أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلاَّ رَجَعَتْ عَلَيْهِ"[64]، وهذا وعيد شديد. ومنشأ التكفير الهوى والجهل.

مسألة[65]: الناس أصناف ثلاثة

دل الوحيان على أن الناس أصنافٌ ثلاثة: المؤمنون، والكفار، والمنافقون. فالمؤمن والمسلم: من دخل في الإسلام ونطق بالشهادتين وأتى بلوازمها. والكافر الأصلي: قد يكون كتابيًا أو وثنيًا أو مجوسيًا أو من عباد الأوثان وغيرهم. والمنافق: من أظهر الإسلام وأبطن الكفر. فمن حصل منه ذنب فإنه لا يخلو، فإما أن يكون مؤمنًا، فإنه ليس كل ذنب يخرجه من الإيمان، وأما الكفار والمنافقون فإنهم خارجون أصلاً عن الدين.

مسألة[66]: التكفير المطلق والتكفير المعين

من أصول أهل السنة والجماعة في هذا الباب أنهم فرقوا بين التكفير المطلق وما بين التكفير المعين، فالأصل تكفير من كفره الله -جل وعلا- وكفّره رسوله -صلى الله عليه وسلم- كاليهود والنصارى وعبدة الأوثان والمجوس وأهل الشرك. وكذلك من حَكَمَ الله -جل وعلا- بكفره ممن أنكر شيئًا في القرآن، كمن أنكر آية أو حرفًا من القرآن. أما إذا جاء التشخيص على مُعَيَّن فإنهم يعتبرون

---

[61] المصدر السابق ص 135.
[62] الخوارج: فرقة سياسية دينية، خرجت على علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- بعد حادثة التحكيم، واتخذت من هذا الخروج سببًا دينيًا وهو أن الحكم لله، لذا فإن عليًا ارتكب كبيرة، وبالتالي فقد كفر. والعياذ بالله.
[63] المرجئة: هي الفرقة التي تقول أنه لا يضر مع الإيمان ذنب، كما لا تنفع مع الكفر طاعة، وقالوا: إن الإيمان اعتقاد بالقلب.
[64] صحيح مسلم، حديث رقم 60.
[65] الوافي في اختصار شرح عقيدة أبي جعفر الطحاوي، الشيخ صالح آل الشيخ، ص 137.
[66] المصدر السابق، ص 137.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

هذا من باب الحكم على المُعَيَّن فيرجعونه للقضاة والمفتين ممن يحسنون إثبات الشروط والموانع. والتفكير المطلق غير المحدد مما يلزم المؤمن أن يتعلَّمه ليسلم لأمر الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- ويعتقد ما أخبر الله به عن التكفير.

مسألة[67]: المقصود بقوله "بذنب ما لم يستحلَّه"

أهل العلم يعبرون بتعبير آخر هو مراد الطحاوي -رحمه الله-: ولا نكفر أحدًا من أهل القبلة بمجرد ذنب أو بكل ذنب. ومقصود الطحاوي بقوله: "بذنب": الذنوب العملية من الكبائر كالزنا، وذلك لأنها هي التي حصل النزاع بها مع الخوارج. والاستحلال معه يكون مرتكب الكبيرة كافرًا.

فالذنوب المُجمَع على تحريمها والمعلومة من الدين بالضرورة مما لا يحتاج معها إلى استدلال فإن من اعتقد إباحتها فإنه يكفر مثل الزنا ونحوه. أما إذا كان الذنب مُختَلَفًا فيه إما في أصله أو في صورة من صوره فإنه لا يُكَفَّر من اعتقد حل هذا الأصل المُختَلَف فيه.

مسألة[68]: أهل البدع والضلالات

قول من قال: إن أهل البدع والضلالات والمخالفين في التوحيد أو الصفات أنهم يكفرون إذا خالفوا ما دل عليه الكتاب والسنة؛ هذا قول غلط وليس بصواب عند أئمة أهل السنة والجماعة؛ بل الصواب أن أهل البدع لا يُكَفَّرون بإطلاق، فليس كل من خالف الحق في المسائل العلمية يُعَدُّ كافرًا، بل قد يكون مُذنبًا أو مُخْطِئًا أو مُتأوِّلاً.

4. ونرجو للمحسنين من المؤمنين أن يعفو عنهم ويدخلهم الجنة برحمته، ولا نأمن عليهم، ولا نشهد لهم بالجنة، ونستغفر لمسيئهم، ونخاف عليهم، ولا نُقَنِّطُهُم.

الشرح[69]: أهل الإيمان منهم المحسن ومنهم المسيء ومنهم من خلط عملاً صالحًا وآخر سيئًا. فالمحسن المُسَدَّد نرجو أن يُدخله الله -جل وعلا- الجنة برحمته، والمسيء نخاف عليه أن يُؤخَذ بجريرته ونستغفر له ولا نقنِّطه من رحمة الله.

[67] المصدر السابق، ص 138.
[68] المصدر السابق، ص 138.
[69] المصدر السابق، ص 140.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

والرجاء للمحسن بالعفو وعدم الأمن، والاستغفار للمسيء والخوف عليه عقيدة يتعامل بها المرء مع نفسه ومع إخوانه المؤمنين. فإذا أحسن طمع في ثواب الله -جل وعلا-، وإذا أساء خاف على نفسه من غير قنوط، وهكذا مع غيره.

والمأمور به شرعًا أن يجمع العبد ما بين خوفه من الله -جل وعلا- وما بين رجائه في الله -جل وعلا-. والخوف من الله -تعالى- عبادة مستقلة تحمل على فعل الأوامر واجتناب النواهي. وأما الرجاء فهو أمل يحدو بالإنسان في أن يتحقق له ما يريد، ويكون باجتماع أشياء: المحبة لما رجاه، والخوف مما يقطع عليه أمله كالذنوب، وأن يعمل الأعمال الصالحة التي تكون سببًا فيما رجا.

واختُلِفَ في في الخوف والرجاء: هل يجب تساويهما؟ أم يرجح أحدهما على الآخر؟ على أقوال :

الأول: تغليب حال الخوف مطلقًا.

الثاني: تغليب حال الرجاء مطلقًا.

الثالث: أن يستوي عند العبد الخوف والرجاء.

الرابع وهو الراجح: أن الخوف يغلب في حال -كما في حال أكثر المؤمنين مع الذنوب-، والرجاء يغلب في حال -كحال المرض-، وقد يُطلَب تساويهما في حال -كحال التعبُّد-.

مسألة[70]: مراتب أهل الإيمان

أهل الإيمان ثلاث مراتب: الظالم لنفسه، والمقتصد، والسابق بالخيرات، وكلهم نرجو أن يعفو الله عنهم، والعفو من الله عن العبد قد يكون منَّة وتكرُّمًا في غير الشرك، وقد يكون بسبب.

والله -جل وعلا- يمُنُّ على من يشاء ابتداءً منه من غير أن يفعل العبد سبب، فما دون الشرك يغفره سبحانه لمن يشاء: "إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا" [النساء: 48].

وأما الأسباب التي يكفِّر الله بها الخطايا فهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أسباب يفعلها العبد، مثل التوبة والاستغفار والحسنات.

القسم الثاني: ما يفعلها المؤمنون لإخوانهم، مثل الدعاء لهم والاستغفار والشفاعة.

[70] المصدر السابق، ص 141.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

القسم الثالث: الأسباب التي من الله -جل وعلا-، وهي أربعة: مغفرة الله -جل وعلا-، والمصائب، وعذاب البرزخ، وما يكون في عرصات القيامة من الأهوال والأمور العظام.

مسألة[71]: قوله "ولا نشهد لهم بالجنة"

لا يُشهَد لأحد من أهل القبلة بجنة ولا نار إلا من شهد له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

ولن يدخل أحد الجنة بعمله، بل بعفو الله ورحمته -جل وعلا-. فالله وعد من عمل صالحًا بأن يدخله الجنة، قال تعالى: "فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ" [السجدة: 17] والباء هنا ليست باء المقابلة وإنما هي باء السببية، فالعمل الصالح من أعظم أسباب دخول الجنة، أما ما في الجنة من نعيم فلا يمكن أن يقابلها عمل العبد مهما عمل.

5. لا يخرج العبد من الإيمان إلا بجحود ما أدخله فيه.

الشرح[72]: أجمع أهل السنة والجماعة على أن من دخل في الإيمان بيقين فإنه لا يخرج منه إلا بأمر متيقن مماثل لما دخل به. وهنا لا يقصد الطحاوي الحصر، فلا ينفي التكفير بالاستحلال أو بالإعراض أو بالشك أو بغير ذلك.

دلالة الجحد في اللغة: الرد والإنكار، فيجتمع مع التكذيب ظاهرًا، أو مع التكذيب بالشيء باطنًا. وأما في القرآن فالجحد قد يجتمع مع التكذيب وقد لا يجتمع معه. وحقيقة الجحد عند أهل السنة مرتبطة بالقول، وذلك لقوله تعالى: "فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ" [الأنعام: 33] يعني باطنًا، "وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ" [الأنعام: 33] يعني ظاهرًا وهذا مرتبط بالقول. وأجمع أهل السنة من أن الجحد ليس مورده الفعل؛ لأن الفعل محتمل يدخله التأويل والخطأ، والقول يقيني وواضح، ولأنه دخل الإيمان بقول الشهادتين فلا يخرج إلا بجحود ما دخل فيه.

[71] المرجع السابق، ص 141.
[72] المرجع السابق، ص 144.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الملخص:

1. أهل القبلة هم من يدعون الإسلام، ويستقبلون الكعبة، ولا يكذبون بشيء مما جاء به رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وإن كانوا من أهل الأهواء أو المعاصي.
2. ينبغي عدم الخوض والتفكر في ذات الله -تعالى-، بل التفكر يكون في خلق الله -تعالى-.
3. لا نكفر أحدًا من أهل القبلة بمجرد حصول الذنب منه ما لم يستحله.
4. فرَّق أهل السنة والجماعة بين التكفير المطلق والتكفير المعين.
5. الذنوب المجمع على تحريمها والمعلومة من الدين بالضرورة يكفر من يستحلها.
6. لا يُشهَد لأحد من أهل القبلة بجنة ولا نار إلا من شهد له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.
7. من دخل في الإيمان بيقين فإنه لا يخرج منه إلا بأمر متيقن مماثل لما دخل به.

التدريبات:

1. ما المقصود بأهل القبلة؟
2. ما المقصود بعبارة: "لا نكفِّر أحدًا من أهل القبلة بذنبٍ ما لم يستحله".
3. ما الفرق بين التكفير المطلق والتكفير المعين؟
4. ما المقصود بالخوف والرجاء؟ وما الذي يجب تغليبه؟
5. ما هي الأسباب التي يكفر الله بها الخطايا؟
6. ما الذي يُخرِجُ العبد من الإيمان؟

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الفصل الحادي عشر

الإيمان

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

الفصل الحادي عشر: الإيمان.

وفيه مسائل:

1. **الإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان، وجميع ما صح عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الشرع حق.**

الشرح[73]: اختلف الناس فيما يقع عليه اسم الإيمان، فذهب مالك والشافعي وأحمد -رحمهم الله- وسائر أهل الحديث وغيرهم أن الإيمان: تصديق بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان.
وذهب آخرون إلى ما ذكره الطحاوي -رحمه الله-: أنه الإقرار باللسان، والتصديق بالجنان. وهذا قول أبي حنيفة -رحمه الله-.
والاختلاف الذي بين أبي حنيفة والأئمة الباقين من أهل السنة اختلاف صوري، فإن كون أعمال الجوارح لازمة لإيمان القلب، أو جزءًا من الإيمان، مع الاتفاق على أن مرتكب الكبيرة لا يخرج من الإيمان، بل هو في مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه نزاع لفظي، لا يترتب عليه فساد اعتقاد. ولا خلاف بين أهل السنة أن الله -تعالى- أراد من العباد القول والعمل، والمقصود بالقول هنا: التصديق بالقلب والإقرار باللسان، وهذا الذي يُعنَى به عند إطلاق قولهم: الإيمان قول وعمل. لكن هذا المطلوب من العباد هل يشمله اسم الإيمان؟ أم الإيمان أحدهما، وهو القول وحده، والعمل مغاير له لا يشمله اسم الإيمان عند إفراده بالذكر، وإن أطلق عليهما كان مجازًا؟ هذا محل النزاع. وقد أجمعوا على أنه لو صدَّق بقلبه وأقر بلسانه وامتنع عن العمل بجوارحه أنه عاصٍ لله ورسوله.

2. **الإيمان واحد وأهله في أصله سواء والتفاضل بينهم بالخشية والتقى ومخالفة الهوى وملازمة الأولى.**

الشرح[74]: يشير الشيخ إلى أن التساوي إنما هو في أصل الإيمان ولا يلزم منه التساوي من كل وجه، بل تفاوت درجات نور لا إله إلا الله في قلوب أهلها لا يُحيطها إلا الله تعالى.

[73] مختصر شرح العقيدة الطحاوية، د. عبد الكريم زيدان، ص 187.
[74] المصدر السابق، ص 190.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

والذي دلت عليه النصوص أن أهل الإيمان متفاضلون فيما بينهم، فالله -جل وعلا- فضَّل بعض الرسل على بعض نتيجة تفاضلهم في الإيمان: إيمان القلب وإيمان الجوارح. والطحاوي جعل التفاضل بالأمور الظاهرة، قال: "والتفاضل بينهم بالخشية والتقى ومخالفة الهوى وملازمة الأولى" وهذا التفاضل هو بعض التفاضل وليس كله[75].

3. الإيمان هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وحلوه ومره من الله -تعالى-.

الشرح[76]: ذكر هنا الإيمان الذي يُصَدِّق ويقر به القلب واللسان. فبما أن الإيمان تصديق وإقرار، فبأي شيء يصدق ويقر بقلبه ولسانه؟ فذكر هنا أركان الإيمان الستة التي دل عليها الكتاب والسنة وإجماع الأمة، والتي يجب الإقرار بها باللسان والتصديق بها بالجنان. وتلخيص الكلام على أركان الإيمان:

الركن الأول: الإيمان بالله، وهو ثلاثة أقسام:

الأول: الإيمان بالربوبية: إيمان بأن الله واحد في ربوبيته، وفي تدبيره لهذا الملكوت، وفي رجوع كل شيء إليه.

الثاني: الإيمان بالألوهية: بأن الله واحد في استحقاقه العبادة.

الثالث: الإيمان بأسماء الله وصفاته: بأن الله واحد في أسمائه وصفاته، ليس له مثيل ولا ند ولا كفؤ ولا سمي.

الركن الثاني: الإيمان بالملائكة

وهو الإيمان بوجودهم وأنهم عباد الله -جل وعلا-، ولا يُعبَدون، وهذا هو القدر المجزئ.

الركن الثالث: الإيمان بالكتب

وهو الإيمان بكل كتاب أنزله الله -جل وعلا- ما علمناه منه وما لم نعلم، وهذا إيمان إجمالي.

[75] الوافي في اختصار شرح عقيدة أبي جعفر الطحاوي، الشيخ صالح آل الشيخ، ص 153.
[76] المصدر السابق، ص 158.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الركن الرابع: الإيمان بالرسل

وهو الإيمان بأن الله أرسل رسلاً، وأيدهم بالبراهين والآيات والمعجزات، وجعلهم هداة للحق، وهم كثير، منهم من قص علينا ومنهم من لم يقص علينا' فنؤمن بهم إجمالاً.

الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر

وهو الإيمان بأن هناك يومًا يبعث الله فيه العباد فيجزي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته، وتحته تفاصيل كثيرة.

الركن السادس: الإيمان بالقدر

وهو الإيمان بأن كل شيء يحصل إنما هو بإذن الله وبمشيئته وعلمه، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأن الرب -جل وعلا- قدَّر كل شيء إجمالاً وتفصيلاً.

مسألة[77]: قوله: "القدر خيره وشره وحلوه ومره"

الخير والشر والحلو والمر المقصود بها هنا ما يُضاف للعبد من القدر: يعني المقدور، **فالقدر له جهتان:**

الجهة الأولى: جهة صفة الله -جل وعلا- وفعل الله -جل وعلا-، وهذه مرتبطة بعدد من صفات الرب -جل جلاله- أولها العلم والكتابة والمشيئة والخلق والحكمة. وهذه الجهة تتعلق بالله -جل وعلا-.

والجهة الثانية: جهة تتعلق بالعبد، وهي المقدور والقضاء، وهذا المقدور هو الذي ينقسم إلى خير وشر وحلو ومر. أما الجهة المتعلقة بصفة الله -جل وعلا- فليس فيها شر؛ فكلها خير.

وفي الصحيح: "والشرُّ ليس إليك"[78]، فلا يُنسَب الشر إلى الله -جل وعلا- لا من جهة الفعل ولا من جهة إضافة الشر إليه.

[77] المصدر السابق، ص 159.
[78] صحيح مسلم، حديث رقم 771.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الملخص:

1. اختَلَف العلماء فيما يقع عليه اسم الإيمان. فمنهم من قال: هو التصديق بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان. ومنهم من قال: هو إقرار باللسان وتصديق بالجنان.
2. لا خلاف أن الله -تعالى- أراد من العباد القول والعمل، والقول يشمل التصديق بالقلب والإقرار باللسان.
3. يكون التساوي في أصل الإيمان، لكن لا يلزم منه التساوي من كل وجه.
4. الذي دلت عليه النصوص وجود التفاضل بين أهل الإيمان؛ إيمان القلب وإيمان الجوارح.
5. الإيمان هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وحلوه ومره من الله -تعالى-.

التدريبات:

1. ما هو تعريف الإيمان عند العلماء؟ بيّن الاختلاف في ذلك.
2. هل أهل الإيمان متفاضلون فيما بينهم؟
3. ما هي أركان الإيمان؟

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الفصل الثاني عشر

أهل الكبائر من المؤمنين

Ayaat Academy

الفصل الثاني عشر: أهل الكبائر من المؤمنين.

وفيه مسائل:

1. **أهل الكبائر من أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- في النار لا يخلدون، إذا ماتوا وهم موحدون، وإن لم يكونوا تائبين بعد أن لقوا الله عارفين مؤمنين، وهم في مشيئته وحكمه، إن شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله، كما ذكر -عز وجل- في كتابه: "ويغفرُ ما دونَ ذلك لمن يشآء" [النساء: 48]، وإن شاء عذبهم في النار بعدله، ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من أهل طاعته، ثم يبعثهم إلى جنته.**

الشرح[79]: اعتقاد أهل السنة أن أهل الكبائر من هذه الأمة متوعدون بالنار، لكن إذا دخلوها وكانوا موحدين فإنهم لا يخلدون فيها، وقد يعذبهم الله -جل وعلا- وقد يغفر لهم. ودليل هذه المسألة من النصوص لا يُحصى، وذلك أن كل آية فيها ذكر وعد لأهل الإيمان فإنه يدخل فيها أهل الكبائر لدخولهم في مسمى الإيمان، وكل وعيد جاء لأهل الكفر بالخلود في النار فإنه يخرج منه أهل الكبائر لأنهم ليسوا من أهل الكفر. وإنما لأهل الكبائر وعيد خاص في أنه قد يُعذبون وقد يغفر لهم، وأنهم يؤول بهم الأمر بتوحيدهم إلى الجنة.

2. **مسألة[80]: متى يكون المرء من أهل الكبائر؟**

يكون المرء من أهل الكبائر إذا اجتمع فيه وصفان:

الأول: العلم، فإذا علم أن هذا الفعل معصية وكان منصوصًا عليه أنه من الكبائر ثم اقتحمه فيكون من أهل الكبائر.

الثاني: أن لا يكون أحدث توبة. فإذا تاب فلا يُسمَّى من أهل الكبائر.

[79] الوافي في اختصار شرح عقيدة أبي جعفر الطحاوي، الشيخ صالح آل الشيخ، ص 163- 166.
[80] المصدر السابق، ص 163.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

3. مسألة[81]: اختلاف العلماء في الكبيرة

اختلف العلماء في الكبيرة اختلافًا كبيرًا على أقوال شتى، وأقرب الأقوال في تعريفها: أن الكبيرة ما فيه حد في الدنيا أو وعيد بنار أو غضب.

الملخص:

1. أهل الكبائر لا يخلّدون في النار إن ماتوا على التوحيد.
2. يكون المرء من أهل الكبائر إن ارتكب كبيرة عالمًا بحرمتها ولم يتب منها.
3. أقرب الأقوال في تعريف الكبيرة: ما فيه حد في الدنيا أو وعيد بنار أو غضبز

التدريبات:

1. ما هي الكبيرة؟
2. متى يُعد المرء مرتكبًا للكبيرة؟
3. ما حكم مرتكب الكبيرة عند أهل السنة والجماعة؟

[81] المصدر السابق، ص 164.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الفصل الثالث عشر

عذاب القبر ونعيمه

Ayaat Academy

الفصل الثالث عشر: عذاب القبر ونعيمه.

وفيه مسائل:

1. **نؤمن بعذاب القبر لمن كان له أهلاً.**

الشرح[82]: في هذه الجملة تقرير لما يجب الإيمان بما دل عليه النص من الكتاب والسنة من عذاب ونعيم القبر وسؤال الملكين. وتقرير هذه المسألة في العقائد له أوجه:

الأول: أن عذاب القبر ونعيمه وفتنته أمر غيبي مجاله الاعتقاد.

الثاني: أن الأدلة تواترت على إثبات هذه المسألة فيجب التسليم لما دل عليه الدليل.

الثالث: ولأجل مخالفة الضالين ممن حكَّموا عقولهم وقاسوا الأمور الغيبية على الأمور المشاهدة.

وعذاب القبر اسم لما بعد الموت، وقيل عنه: عذاب القبر تغليبًا؛ لأن غالب الناس يدفنون، فلذلك صار سمة للمسألة عذاب القبر ونعيمه، وإلا فحقيقتها عذاب البرزخ ونعيمه.

والظاهر أن العذاب والنعيم وما يحصل في البرزخ يقع على الإنسان بروحه وجسده، لكن تعلُّق الروح بالجسد هنا يختلف عنه في الحياة الدنيا.

2. **وسؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه على ما جاءت به الأخبار عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعن الصحابة -رضوان الله تعالى عليهم-.**

الشرح[83]: منكر ونكير ملكان يأتيان الميت ويسألانه من ربه ودينه ونبيه، وقد جاء ذكرهما في عدة أحاديث وهي حسنة أو صحيحة في التنصيص على اسميهما.

الملخص:

1. عذاب القبر وفتنته من أمور الغيب التي ثبتت في القرآن الكريم والسنة.
2. الراجح وقوع عذاب القبر على الجسد والروح.

التدريبات:

1. ما المقصود بعذاب القبر؟
2. اذكر أحد الأمور الثابتة بعد الموت.

---

[82] المصدر السابق، ص 190.
[83] المصدر السابق، ص190.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الفصل الرابع عشر

البعث وأحداث يوم القيامة والجنة والنار

Ayat Academy

الفصل الرابع عشر: البعث وأحداث يوم القيامة والجنة والنار.

وفيه مسائل:

1. **نؤمن بالبعث وجزاء الأعمال يوم القيامة، والعرض والحساب وقراءة الكتاب والثواب والعقاب والصراط والميزان.**

الشرح[84]: قوله: "نؤمن بالبعث" هذا ركن من أركان الإيمان، فلا يصح إيمان أحد ولا إسلامه حتى يؤمن باليوم الآخر. والذي دلت عليه الأدلة أن الله -عز وجل- يأمر الملك إسرافيل فينفخ في الصور نفخة الصعق، فيُصعَق الناس وتموت الخلائق، ثم يأمر الملك فينفخ نفخة ثانية فتعود الأرواح إلى الأجساد، ثم بعد البعث يسير الناس إلى محشرهم.

قوله: "وجزاء الأعمال يوم القيامة" يعني أن الناس يُجازَون على أعمالهم الصالحة والسيئة. والجزاء لا يكون بعد البعث مباشرة بل يكون متأخرًا. وهنا الطحاوي لم يرتب ما يقع في ذلك اليوم بحسب حصوله.

قوله: "والعرض" معناه أن يُعْرَض المكلَّف على رب العالمين، ثم رب العالمين يعرض أعمال كل مكلف عليه، وقد يجادل وقد يعتذر، ثم يكون بعد ذلك الكتاب والحساب.

قوله: "والحساب" المقصود منه المحاسبة، يعني بعد أن يقرأ كتابه فإنه يُحاسب، فيحاسب المؤمن حسابًا يسيرًا، ويحاسب الكافر والمنافق حسابًا عسيرًا.

قوله: "وقراءة الكتاب" يعني بالكتاب الصحف التي كُتِبَت فيها أعماله، وهو الكتاب الذي يلقاه العبد يوم القيامة منشورًا.

قوله: "والثواب والعقاب" وهذا بعد الوزن، وحقيقة البعث هو أن يُثاب المطيع ويُعاقب الكافر.

[84] المصدر السابق، ص 193- 195.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

قوله: "والصراط" وهو الطريق، وهو موضوع على ظهر جهنم، ويوصل من أرض المحشر إلى ساحات الجنة، يعني ما قبل دخول الجنة. وأما صفته: فإنه دقيق جدًا وطويل وعلى جنباته كلاليب تخطف من قضى الله -جل وعلا- أن يكون من أهل النار، ويخاف الناس عبوره حتى أن الأنبياء يقولون: اللهم سلّم سلّم.

قوله: "والميزان" وقد جاء في الكتاب والسنة، والله -جل وعلا- بيَّن أن الميزان يوزن فيه العمل ولو كان مثقال ذرة، وجاء في السنة أن له كفتان، كفة توضع فيها الحسنات وأخرى توضع فيها السيئات. وترتيب ما يقع يوم القيامة على النحو التالي: البعث ثم الحشر ثم العرض ثم الحساب الأول ثم الصحف وقراءتها ثم حسابٌ ثانٍ ثم الميزان ثم الصراط ثم الجنة أو النار.

2. والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان أبدًا ولا تبيدان، وإن الله خلق الجنة والنار قبل الخلق، وخلق لهما أهلاً، فمن شاء منهم إلى الجنة فضلاً منه، ومن شاء منهم إلى النار عدلاً منه.

الشرح[85]: يريد الطحاوي أن يقرر ما دل عليه الكتاب والسنة من أن الجنة والنار موجودتان اليوم، وأنهما مخلوقتان قبل خلق آدم، وأن الله خلق لهما أهلاً، وقرر هذا الأصل لأن هذه المسألة غيبية والدليل جاء بإثباتها، وطائفة من الفرق الضالة خالفت في هذا الأصل.

قوله: "والجنة والنار مخلوقتان" يعني أن خلقهما قد تم وليس موقوفًا على قيام الساعة. ولا يُعلَم متى خلقهما الله -جل وعلا- وإنما خلقهما قبل خلق آدم.

قوله: "لا تفنيان أبدًا ولا تبيدان" يعني أنهما خُلِقتا للبقاء، فأهل الجنة خالدين فيها أبدًا كما جاءت بذلك الآيات الكثيرة، وأهل النار خالدين فيها أبدًا، وهذه الأبدية مما أجمع عليه أهل السنة والجماعة.

قوله: "وإن الله خلق الجنة والنار قبل الخلق" وهذا مأخذه من قوله تعالى: "وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ" [البقرة: 35] وهذا معناه أنها موجودة وهي التي سكنها آدم -عليه السلام-، وهي دار الكرامة التي أعدها الله للمتقين.

[85] المصدر السابق، ص 196- 198.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

قوله: "وخلق لهما أهلاً" يعني قبل خلق السماوات والأرض فإن الله -جل وعلا- كتب أنه سيخلق أهلاً للجنة وأهلاً للنار.

قوله: "فمن شاء منهم إلى الجنة فضلاً من، ومن شاء منهم إلى النار عدلاً منه" الفضل هو الإكرام، والله -جل وعلا- علّق دخول الجنة بالعمل الصالح، وعلّق دخول النار بالعمل السيء، والباء في المقامين هي باء السبب، فالله -تعالى- جعل الأعمال الصالحة وأعظمها التوحيد سببًا في دخول الجنة، وجعل الأعمال السيئة وأعظمها الشرك بالله سببًا لدخول النار، ولكن السبب في كلا الحالين ليس كافيًا لتحقيق المراد، بل لا أحد يدخل الجنة إلا برحمته -جل وعلا-، والعمل الصالح أصلاً لم يكن لولا فضل الله وتوفيقه وإعانته، فما كان ناشئًا من التوفيق فهو فضل. والعدل أن يعامل المرء بما يستحقه دون تفضل عليه. وأهل النار دخلوها بما يستحقون عدلاً من الله -جل وعلا- لأنه -سبحانه- لما علم بما في صدورهم لم يعنهم ولم يوفقهم للعمل الصالح فوُكِّلوا إلى أنفسهم وهذا من العدل.

الملخص:

1. الإيمان بالبعث ركن من أركان الإيمان.
2. ترتيب ما يقع يوم القيامة على النحو التالي: البعث ثم الحشر ثم العرض ثم الحساب الأول ثم الصحف وقراءتها ثم حسابٌ ثانٍ ثم الميزان ثم الصراط ثم الجنة أو النار.
3. خُلقت الجنة والنار قبل خلق آدم، وهما باقيتان لا تفنيان.
4. علَّق الله -جل وعلا- دخول الجنة بالعمل الصالح، وعلّق دخول النار بالعمل السيء، والباء في المقامين هي باء السبب.

التدريبات:

1. ما هي الأمور الثابت وقوعها يوم القيامة؟
2. اشرح عبارة: "خلق الله -جل وعلا- للجنة أهلاً وللنار أهلاً، فمن شاء منهم إلى الجنة فضلاً منه، ومن شاء منهم إلى النار عدلاً منه".

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الفصل الخامس عشر

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

Ayaat Academy

الفصل الخامس عشر: أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفيه مسائل:

1. **ونحب أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ولا نفرط في حب أحدٍ منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونُبغض من يُبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإحسان وإيمان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان.**

الشرح[86]: منهج أهل السنة والجماعة الثناء على جميع الصحابة، وأن نحبهم جميعًا، محبة شرعية ليس فيها إفراط بالتجاوز عن الحد المأذون به والغلو، وليس فيها تفريط بذم بعضهم أو سب بعضهم أو لا نُثبت العدالة لهم، فلا بُدَّ في حبهم من الاعتدال.

مسألة: من هو الصحابي؟

الصحابي هو من لقي النبي -صلى الله عليه وسلم- ولو ساعة مؤمنًا ومات على ذلك. وهذا اللقي يختلف من صحابي إلى آخر، فمنهم من طالت صحبته ومنهم من قلت صحبته. فنوع الصحبة وقدرها يتفاوت فيه الصحابة. وقد أثنى الله -جل وعلا- على الصحابة بلا استثناء، فقال -تعالى-: "مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا" [الفتح: 29]. وقال -صلى الله عليه وسلم-: "خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"[87].

وتفيد الآيات والأحاديث في شأن الصحابة أمورًا:

الأول: الصحابي إذا مات على الإيمان فإنه موعود بالمغفرة والإيمان.

الثاني: الصحابة كلهم عدول لتعديل الله -جل وعلا- لهم، ولثنائه عليهم. وما حصل من اجتهادهم فلا يقدح في عدالتهم الدينية وفيما يرون وينقلون من الشريعة.

الثالث: سب الصحابة منهي عنه بالنص.

الرابع: الصحابة يتفاوتون في المنزلة والمرتبة، وأنهم ليسوا على درجة واحدة.

[86] المصدر السابق، ص 224- 228.
[87] صحيح البخاري، حديث رقم 3650.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

مسألة: حب الصحابة

حب الصحابة فرض وواجب، وهو من الموالاة الواجبة للصحابة، **وهذا الحب يقتضي أشياء:**

الأول: قيام المودة في القلب لهم.

الثاني: الثناء عليهم في كل موضع يذكرون فيه والترضي عنهم.

الثالث: عدم حمل أفعالهم إلا على الخير، فكلهم يريد وجه الله -جل وعلا-.

الرابع: أن يذُبَّ عنهم.

وحب الصحابة توسط فيه أهل السنة والجماعة بين طرفين، طرف غلا في الحب حتى جعل لبعض الصحابة خصائص إلهية، وطرف ثانٍ تبرأ من الصحابة أو من أكثرهم.

مسألة: مراتب الصحابة

أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على مراتب يختلفون في منزلتهم، فأعظمهم مرتبة ومنزلة وفضلاً العشرة المبشرون بالجنة في حديث واحد، وترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الذكر، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأبو عبيدة وسعد وسعيد والزبير وطلحة وعبد الرحمن، ثم جنس المهاجرين، ثم جنس الأنصار، ثم من أسلم قبل الفتح، ثم من أسلم بعد الفتح إلى عام الوفود، ثم بعد ذلك دخل الناس في دين الله أفواجًا. وهذا الترتيب لدلالة النصوص عليه.

2. **ونثبت الخلافة بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أولاً لأبي بكر الصديق -رضي الله عنه-، تفضيلاً له وتقديمًا على جميع الأمة، ثم لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، ثم لعثمان -رضي الله عنه-، ثم لعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهتدون.**

التلخيص:

1. الصحابي هو من لقي النبي -صلى الله عليه وسلم- ولو ساعة مؤمنًا ومات على ذلك.
2. حب الصحابة فرض وواجب، وهو من الموالاة الواجبة للصحابة.
3. أعظم الصحابة مرتبة ومنزلة وفضلاً العشرة المبشرون بالجنة في حديث واحد، وترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الذكر.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

التدريبات:

1. من هم الصحابة؟
2. ما هي الأمور الواجبة تجاه الصحابة؟
3. من أفضل الصحابة منزلة؟

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الفصل السادس عشر

الأولياء والكرامات

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

الفصل السادس عشر: الأولياء والكرامات.

وفيه مسائل:

1. **ولا نفضل أحدًا من الأولياء على أحد من الأنبياء عليهم السلام، ونقول: نبي واحد أفضل من جميع الأولياء.**

الشرح: المراد بأولياء الله خُلَّص المؤمنين الذين تقرَّبوا من الله -سبحانه- بطاعته واجتناب معصيته، والولي هو العالم بالله -تعالى- المواظب على طاعته المخلص في عبادته. والولي شخص يؤيده الله وينصره، وقد ظهر هذا المعنى في الإسلام قبل ظهور التصوف وأولياء الصوفية، وكان معنى الولاية نصرة الله للعبد لنصرته لدين الله. ولكن ظهرت طوائف ادّعت الولاية لأشخاص معيّنين وخصصتها لهم، ولا يحق لأحد أن يطلق هذه الكلمة على نفسه ولا على أي شخص آخر سوى من نص عليه القرآن الكريم[88].

يقرر الطحاوي -رحمه الله- عقيدة عظيمة وهي أن أفضل الناس هم الأنبياء، وأن النبي أفضل من جميع الأولياء، وأن أهل السنة لا يفضلون وليًا على نبي. وذكر هذه المسألة لأنه ظهر في عصره طوائف زعموا أن الولي قد تبلغ مرتبته أعظم من مرتبة النبي[89].

2. **ونؤمن بما جاء من كراماتهم، وصح عن الثقات من رواياتهم.**

الشرح: الكرامة أمر خارق للعادة غير مقرون بالتحدي ولا بدعوى النبوة يجريها الله على يد بعض الصالحين إكرامًا من الله لهم وتثبيتًا لهم[90].

أهل السنة يؤمنون بما جاء في الكتاب والسنة وما صحَّت به الرواية من كرامات الأولياء؛ لأن هذا من فضل الله -جل وعلا- عليهم، ولأن في التصديق بها تصديق بما أخبر الله -جل وعلا- به في

---

[88] دراسات في العقيدة الإسلامية، أ.د. محمد الخطيب وأ. د. محمد الهزايمة، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الطبعة العاشرة، 2005 م، ص243- 244.

[89] الوافي في اختصار شرح عقيدة أبي جعفر الطحاوي، الشيخ صالح آل الشيخ، ص 239.

[90] دراسات في العقيدة الإسلامية، أ.د. محمد الخطيب وأ. د. محمد الهزايمة، ص247.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

القرآن والنبي -صلى الله عليه وسلم- في السنة، وأيضًا مخالفة لطوائف من العقلانيين الذين أنكروا الكرامات كالمعتزلة[91].

التلخيص:

1. أفضل الناس هم الأنبياء، والنبي أفضل من جميع الأولياء.
2. نؤمن بما ورد في الكتاب والسنة وما صحت به الرواية من كرامات الأولياء.

التدريبات:

1. من أفضل الناس؟ وهل يفضل الولي النبي؟
2. ما هي الكرامة؟
3. ما الذي نثبته من الكرامات؟

[91] الوافي في اختصار شرح عقيدة أبي جعفر الطحاوي، الشيخ صالح آل الشيخ، ، ص 239.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الفصل السابع عشر

أشراط الساعة

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

الفصل السابع عشر: أشراط الساعة.

وفيه مسائل:

1. **ونؤمن بأشراط الساعة منها: خروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام من السماء، ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها، وخروج دابة الأرض من موضعها.**

الشرح[92]: ما جاء في القرآن والسنة من ذكر أمور غيبية تكون قريبًا من الساعة، أو تكون من أشراطها، فإنها داخلة في الإيمان بأركان الإيمان، ودخولها في الأركان من جهتين:
الأولى: أنها غيب، والإيمان كله إيمان بالغيب الذي أخبر به الله -جل وعلا- أو أخبر به نبيه -صلى الله عليه وسلم-.
الثانية: أن من أركان الإيمانِ الإيمانُ باليوم الآخر، وأشراط الساعة مقدمات لليوم الآخر، فالإيمان بها واجب إذا بلغ المسلم الخبر في ذلك.

وأشراط الساعة هي: الآيات والعلامات التي تدل على قرب قيام الساعة، إما دنوًا فتكون أشراطًا كبرى، وإما دلالة على القرب فتكون من جملة الأشراط الصغرى. قال تعالى: "فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا" [محمد: 18]، وأفادت الآية فائدتين:
الأولى: أن الساعة لها أشراط وعلامات.
الثانية: إن من أشراط الساعة ما قد وقع في وقت تنزُّل القرآن على نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- وهذا يعني أن من الأشراط ما يكون بعيدًا عن وقوع الساعة.

2. **تقسيم أشراط الساعة**

قسم العلماء أشراط الساعة إلى قسمين: صغرى وكبرى.
أشراط الساعة الصغرى: هي ما دل الدليل على أنه من علامات قرب الساعة، وليس من العشر آيات التي جاءت في الحديث أنها تكون بين يدي الساعة. وهي كثيرة ومتنوعة. ومنها ما حدث كمبعث النبي -صلى الله عليه وسلم- وانشقاق القمر.

[92] المرجع السابق، ص 246- 249.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

أشراط الساعة الكبرى: هي العلامات والآيات التي تكون قريبة من الساعة بحيث إذا حدثت فإن يوم القيامة قريب جدًا. وعددها عشر كما جاء في الحديث. وذكر الطحاوي منها أربعًا غير مرتبة.

والأشراط العشرة -مرتبة وفق حدوثها-: خروج الدجال، ثم نزول عيسى -عليه السلام-، ثم خروج يأجوج ومأجوج، ثم ثلاثة خسوف: بالمشرق وبالمغرب وبجزيرة العرب، ثم طلوع الشمس من مغربها، ثم خروج الدابة، ثم الدخان، ثم خروج النار التي تحشر الناس إلى أرض المحشر.

التلخيص:

1. أشراط الساعة هي العلامات التي تدل على قرب قيام الساعة.
2. الإيمان بأشراط الساعة يقع ضمن الإيمان بالغيب والإيمان باليوم الآخر.
3. للساعة أشراط صغرى وكبرى.

التدريبات:

1. ما المقصود بأشراط الساعة؟
2. لماذا يجب الإيمان بأشراط الساعة؟
3. ما أنواع أشراط الساعة؟
4. ما هي أشراط الساعة الكبرى؟

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

قائمة المصادر:

1. الوافي في اختصار شرح عقيدة أبي جعفر الطحاوي، الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، اختصار مهدي الشمري، دار الإمام مالك، أبو ظبي، الطبعة الأولى 2006م.
2. مختصر شرح العقيدة الطحاوية، د. عبد الكريم زيدان، دار النذير للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، الطبعة الأولى، 1969م.
3. الفرق الإسلامية، د. محمد أحمد الخطيب، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمَّان، الطبعة الثانية، 2003م.
4. دراسات في العقيدة الإسلامية، أ.د. محمد الخطيب وأ. د. محمد الهزايمة، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الطبعة العاشرة، 2005 م.
5. تخريج الأحاديث: Sunnah.com

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الفهرس: **رقم الصفحة**

المقدمة 2
الفصل الأول: توحيد الله تعالى 4
الفصل الثاني: الإيمان بالنبي -صلى الله عليه وسلم- 13
الفصل الثالث: القرآن الكريم 16
الفصل الرابع: رؤية الله تعالى 20
الفصل الخامس: المعراج 23
الفصل السادس: الحوض والشفاعة 26
الفصل السابع: علم الله الأزلي 30
الفصل الثامن: العرش والكرسي 36
الفصل التاسع: الإيمان بالملائكة والنبيين والكتب المنزلة 38
الفصل العاشر: أهل القبلة 42
الفصل الحادي عشر: الإيمان 49
الفصل الثاني عشر: أهل الكبائر من المؤمنين 54
الفصل الثالث عشر: عذاب القبر ونعيمه 57
الفصل الرابع عشر: البعث وأحداث يوم القيامة والجنة والنار 59
الفصل الخامس عشر: أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- 63
الفصل السادس عشر: الأولياء والكرامات 67
الفصل السابع عشر: أشراط الساعة 70
قائمة المصادر 72

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

هذا الكتاب

هذا الكتاب يتناول عدداً من المواضيع المختارة من متن العقيدة الطحاوية ويشرحها باختصار. تم الاعتماد فيه بشكل أساسي على متن العقيدة الطحاوية، حيث ذكرت عبارات المتن ثم ذكر الشرح مختصراً تحت كل عبارة. وتم اختصار الشرح من كتابين أساسيين هما: الوافي في اختصار شرح عقيدة أبي جعفر الطحاوي للشيخ صالح آل الشيخ، ومختصر شرح العقيدة الطحاوية للدكتور عبد الكريم زيدان.

هذا الكتاب يناسب الطلاب الذين تجاوزوا المرحلة التأسيسية في علم العقيدة، ويهدف إلى توضيح عدد من مواضيع العقيدة عن طريق عرض متنٍ معتمدٍ لأهل السنة والجماعة وشرح هذا المتن.

التعريف بالمؤلفين

ماجستير الفقه الإسلامي وأصوله من الجامعة الأردنية ومدرس العلوم الإسلامية بالمدارس الكندية ، إجازة في تلاوة القرآن - معهد المحافظة على القرآن - عمان - الأردن، مدرس العلوم الإسلامية في ثانوية وندسور الإسلامية ومدارس الهدى الإسلامية

Caulfield Cres., Mississauga, ON L5M 6J7 - Canada 3054
Tel . : +1 (647)633-3491
E-mail : info@ayaatacademy.ca
ميساساجا - أونتاريو - كندا
www.ayaatacademy.ca

أكاديمية آيات
Ayaat Academy